

٣٠ كانون الاول ١٩٥٨
١٨ جادى الأخرى ١٣٧٨
5719 18 טבת
30.12.1958
No. 71 Vol. XV
العدد ٧١ السنة الخامسة عشرة

الاتحاد

يا عمال العالم اتحدوا !

אל-אתיחאד" (الثمن ٢٠٠ بروطة) המחיר 150 פר' AL-ITTIHAD

هدية العدد

يسر الاتحاد ان تقدم الى قرائها هدية مع هذا العدد – تقويم سنة ١٩٥٩. اطلبه من موزعي الاتحاد.

رسالة العام الجديد ... لنصون السلام

كل عام وانتم بخير

امريكا تحاول الزام الجمهورية العربية بنوع من «الصداقة» سيبعدها عن سياسة الحياد الايجابي وعن مساعدة المعسكر الاشتراكي

حيفا – مكتب الاتحاد – حذر راديو موسكو من حملة الدعاية الامريكية الزاعمة ان الحكومة الامريكية قد غيرت سياستها من الجمهورية العربية المتحدة ومن الحركة القومية العربية.

وقال معلق راديو موسكو ان هذه الحملة الامريكية ترمي الى تضليل الشعوب العربية وعزل الجمهورية العربية المتحدة عن الحركة القومية العربية وعن اقطار المعسكر الاشتراكي وفرض الحكم الاستعماري عليها من جديد.

وفي الوقت ذاته عالجت الصحف العراقية جميعها المؤامرة الامريكية ونددت بمحاولات التدخل في شؤون العراق الداخلية وابرزت اهمية تعميق الدمقراطية في النضال ضد الاستعمار ومن اجل نجاح معركة التحرر القومي في البلاد العربية.

المؤامرة الامريكية

وفي تعليق راديو موسكو جاء ان امريكا معنية بالزام الجمهورية العربية المتحدة بنوع من «الصداقة» البعيدة كل البعد عن مبادىء الحياد الايجابي، ويحاول دالس ان يفرض عليها الاخلاص للغرب وعزلها عن المساعدة الكبرى التي حصلت عليها من المعسكر الاشتراكي.

وقال المعلق السوفياتي ان كل التصريحات التي تلقى في واشنطن عن تحسين العلاقات مع جمال عبد الناصر وعن انتهاج سياسة امريكية جديدة تجاه الحركة القومية العربية ليست سوى دعاية كاذبة.

فأمريكا تقف على راس المعسكر الاستعماري الذي يضمر العداء للقومية العربية. فكيف يمكن ان يوجد تفاهم بين الاستعمار وبين الحركة القومية العربية التي أس اساسها انها تشن النضال ضد الاستعمار ومن اجل تحرر الاقطار العربية.

ثم قدم المعلق السوفياتي عدداً من الحقائق التي تؤكد ان امريكا معنية في المحافظة على مصالحها في شركات النفط في الاقطار العربية وانها تحاول اثارة النزاعات بين الدول العربية.

راديو بغداد

وجاء في تعليق لراديو بغداد ان عدم مهاجمة الاستعمار والتغاضي عن كشف مؤامراته وعن التنديد بمشاريعه هو انزلاق عن سياسة الحياد الايجابي.

وقال في معرض حديثه عن النضال ضد الاستعمار، ان الثورة العراقية هي ثورة الشعب باسره ضد الاستعمار والمتآمرين معه. وان الجمهورية العراقية هي جمهورية دمقراطية، جمهورية الشعب باسره وستبقى امينة دائماً لمبدأ النضال ضد الاستعمار واحلافه ومؤامراته ومشاريعه.

وقال ان الوقوع في الفخ الاستعماري والاشتراك في مؤامرة الاستعمار وتشويه سمعة الجمهورية بمختلف الدعايات الاستعمارية هو امر مضر بحركة التحرر القومي العربية.

صحف العراق

وقد عالجت الصحف العراقية الدعايات الاستعمارية على الجمهورية العراقية.

فقالت صحيفة «الاستقلال» (لسان حال حزب الاستقلال) انه يجب التنديد، بكل شدة، بما تنشره بعض الصحف في الجمهورية العربية محاولة به ان تضع القومية العربية وكأنها تتعارض مع مصالح اي بلد عربي. وحذرت الصحيفة من التدخل في شؤون العراق الداخلية وقالت، ان حملة الدعاية ضد نظام الجمهورية العراقية لا يفيد غير

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٢)

فرنسا لن تحل ازمتها الاقتصادية بزيادة الضرائب ما دامت حرب الجزائر مستعرة

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – القى الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية عبء الازمة الاقتصادية على كاهل الجماهير الشعبية حين اعلن «اصلاحاته» الاقتصادية وبرنامجه الحالي الجديد.

و«الاصلاحات» تتلخص في تحرير ٩٠ بالمئة من واردات فرنسا من قيود التقنين وتخفيض سعر الفرنك ليرتكز حسب رأيه على قاعدة متينة.

اما برنامجه الاقتصادي الداخلي فيرتكز على زيادة الضرائب وفرض ضرائب جديدة على النبيذ والكحول والتبغ وتخفيض المساعدات التي تقدمها الحكومة لمواد الاستهلاك (يعني رفع اسعارها) وايقاف المساعدة للصناعات المؤممة وبينها السكك الحديدية (وهذا يعني ايضاً رفع أجور السفر واثمان منتجات تلك الصناعات).

وزعم ديغول ان برنامجه سيخفض عجز فرنسا الذي كان سيصل الى ١٠٢٠٠٠٠٠٠ مليون فرنك لولا هذه الاصلاحات!!

ولكن المراقبين يعتقدون ان برنامج ديغول لن يكتب له النجاح ما دام يسير في طريق حرب الابادة في الجزائر. ويضيفون ان تأكيده على مواصلة السير في طريق «التهدئة» و«المصالحة» في الجزائر سيعمق الازمة الاقتصادية في فرنسا لأن حرب الجزائر هي مصدر من مصادرها الكبرى.

ولم يأخذ المراقبون وعده بزيادة الحد الادنى للاجور ومساعدة المتعطلين جدياً لأن الاتجاه العام سيكون زيادة نفقات المعيشة وافقار الكادحين والطبقات الشعبية.

اما تخفيض الفرنك بـ ١٧ بالمئة (يصبح التحويل على اساس ٤٩٣ فرنك للدولار) وتحرير واردات فرنسا من قيود التقنين فيعود الى قرب موعد سريان مفعول اتفاق السوق الاوروبية المشتركة في الاول من كانون الثاني سنة ١٩٥٩.

ولكن المراقبين لا يعتقدون ان اجراءات فرنسا لتسهيل تنفيذ اتفاق السوق الاوروبية سيقوي مركزها بل يرون في هذه الاجراءات تمهيداً لزيادة قوة المانيا الغربية المالية وسيطرتها على دول السوق الاوروبية على اعتبار انها الدولة القوية بين دول هذه السوق.

وقد يكون السبب في هذه الاجراءات ان المانيا الغربية وعدت فرنسا قرضاً مالياً لمساعدتها على تخطي أزمتها.

بريطانيا تسمح بتحويل عملتها

وفي الوقت ذاته اعلنت بريطانيا سماحها بحرية تحويل الاسترليني الموجود خارج منطقة الاسترليني وبذلك اعربت عن رغبتها في تفادي الاصطدام بالسوق الاوروبية المشتركة التي لا تنتسب اليها.

وقد رحبت لجنة السوق الاوروبية بخطوات بريطانيا وفرنسا بجعل عملتهما اكثر قابلية للتحويل ورأت في ذلك تشجيعاً لتبادل السلع الذي هو احد اهداف العالم الحر.

كذلك رحبت الولايات المتحدة بهذه الخطوات لانها تجعل بريطانيا وفرنسا اقل قوة في مواجهة الرأسمال الامريكي.

الغرب يرفض المقترحات السوفياتية بشأن برلين

باريس – اقرت دول حلف الاطلنطي ردود الدول الغربية الكبرى (الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا) على المقترحات السوفياتية بشأن اعلان برلين مدينة حرة منزوعة السلاح.

ويقول مراسل يونيتدبرس ان الدول الغربية ستعلن بردودها رفضها المقترحات السوفياتية بشأن برلين ولكنها ستترك الباب مفتوحاً للمفاوضات بشأن برلين والمانيا.

في هذا العدد

التعليم العربي

قال كمال الدين حسين وزير التعليم في الجمهورية العربية المتحدة ان منهاج التعليم سيتمشى مع التخطيط الصناعي العام. وقال ان وزارته ستعمل على ان يستوعب جهاز التعليم الابتدائي جميع التلاميذ وان تصبح المرحلة الاجبارية ٩ سنوات.

مؤتمر الأدباء العرب

يقرر اقامة بنك ثقافي للنشر واصدار مجلة عربية شاملة، المؤتمر يؤكد عروبة البحرين ويشجب حرب الابادة في الجزائر

الكويت – اختتم مؤتمر الادباء العرب دورته الرابعة التي عقدها في الكويت بمقررات هامة كان بينها قرار يؤكد عروبة البحرين ويشجب حرب الابادة التي تشنها فرنسا في الجزائر والحرب الوحشية التي تشنها بريطانيا في عُمان وعدن.

وقرر المؤتمر اقامة بنك ثقافي لتمويل النشر في الدول العربية وشركة لتوزيع الكتب العربية.

كذلك قرر المؤتمر اصدار مجلة عربية شاملة ومطالبة الجامعة العربية بوضع نشيد قومي يجسد الحركة القومية العربية الموحدة.

العناية بالبطولة

كذلك دعا المؤتمر الأدباء العرب الى العناية بالبطولة العربية والكتابة في موضوعها.. ودعا كتّاب ادب الاطفال الى الاهتمام بتثقيف النشء بالتاريخ العربي.

يوم فلسطين

قرر مؤتمر الادباء العرب في الكويت تخصيص يوم لفلسطين ودعوة الكتاب والادباء الى اذاعة الاحاديث لتدعيم حق شعبها.

كذلك قرر ان تجمع التبرعات في ذلك اليوم.

لمحة:

أسفت عل همشهار لان وفد اسرائيل في هيئة الامم المتحدة صوت معارضا الاقتراح بمنح الجزائر استقلالها وقالت:

«ترى اما كان باستطاعة اسرائيل ان تنتهج نفس الطريق الذي انتهجته حتى دول (موالية للغرب) مثل تركيا والفلبين فتمتنع عن التصويت؟!»

وقالت في الختام، «التصويت اثار الذهول فهو يعود بافدح الاضرار على اسرائيل».

والنتيجة، تأييد بن غوريون واقتراح جولة يقوم بها بنطوف في آسيا.

ن

كلمة الاتحاد

تراث كفاح سنة ١٩٥٨

وغدا تنتهي سنة ١٩٥٨. وهي تنتهي والسلام ترفرف بنوده على العالم.

وسنة ١٩٥٨ كانت سنة سلام لان الشعوب عزمت عليه.

اما الاستعمار فقد اراد ان لا تمر السنة بسلام وحاول اكثر من مرة ان يوقد نيران الحرب.

حاول ذلك حين انزل قواته المسلحة الى شواطىء لبنان وبعث بها الى الاردن وحاول ذلك حين سبب ازمة كيموي وحشد اكبر تجمع بحري في مضايق فورموزا.

وحاول ذلك حين اعد التدخل في شؤون العراق والقضاء على جمهوريته الدمقراطية الفتية.

بل ان الاستعمار الامريكي واصل في سنة ١٩٥٨ سياسة تشديد التوتر الدولي وخلق مواقد حرب في اوروبا والشرق الاوسط والشرق الاقصى.

وبمعونة حلفائه البريطانيين والفرنسيين بذل جهودا محمومة في سبيل خلق الصعاب امام كل اتفاق يهدف الى ايقاف التجارب النووية والاتفاق على منع الهجوم المفاجىء وتخفيض السلاح لتوطيد السلام وازالة القلق الذي يساور النفوس في ارجاء كوكبنا من جراء خطر اندلاع حرب عالمية.

واذا كان الاستعمار فشل في محاولته كلها فذلك يعود الى تعاظم قوة المعسكر الاشتراكي وتوثيق روابطه مع كتلة الدول الآسيوية والافريقية المتحررة والى تعاون الجانبين في توطيد السلام واحباط مؤامرات المستعمرين.

كذلك يعود الى انتصارات الحركات القومية في العالم ومن بينها الحركة القومية العربية التي قضت بثورة العراق المجيدة على حلف بغداد، موقد الحرب في الشرق الاوسط.

ولكن اذا كان انتصار السلام خلال سنة ١٩٥٨ حاصل مجموعة من الانجازات الرائعة فالانجازات الحاسمة كانت في تصاعد قوة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية. فالمعسكر الاشتراكي كان وسيبقى دائماً السد المنيع امام محاولات الاستعمار للاعتداء على الاقطار المتحررة ومنع الشعوب المناضلة من كسب حريتها.

فلولا الاتحاد السوفياتي لما تمكن الشعب العربي من حماية

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٤و٥)

اتفاق السد العالي

خطوة جديدة في سبيل توطيد العلاقات الودية بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي

حيفا – مكتب الاتحاد – وصل امس بافل نيكيتين نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية الى دمشق للبحث مع زعماء الاقليم السوري بشأن اتفاقات المعونة السوفياتية لذلك الاقليم.

واذاع راديو لندن ان البحث سيتناول مشروع ري ثلاثة آلاف هكتار في منطقة حوران بالجنوب السوري.

وكان نيكيتين قد وقع قبل ذلك اثناء زيارته للقاهرة اتفاق المعونة السوفياتية لبناء السد العالي. وبموجب هذا الاتفاق تعهدت الحكومة السوفياتية بتزويد الجمهورية العربية المتحدة بالالات وبالخبراء لتنفيذ المشروع بقيمة ٤٠٠ مليون روبل (او ما يعادل ١٠٠ مليون دولار).

وفي البيان المشترك الذي صدر على اثر توقيع هذا الاتفاق اعلن الجانبان ان الاتفاق خطوة جديدة في سبيل توطيد العلاقات الودية الوثيقة بين القطرين.

وقد تم توقيع الاتفاق بعد مفاوضات اجراها نيكيتين وصحبه من الخبراء مع ممثلي الحكومة العربية التي مثلها رئيس لجنة السد العالي المشير عبد الحكيم عامر وزير الدفاع.

العويني يزور البلاد العربية

دمشق – عاد الى بيروت حسين العويني وزير خارجية لبنان بعد ان مكث يومين في العربية السعودية وقابل الملك سعود ورئيس الوزراء فيصل!

اللجنة الاقتصادية الافريقية

اديس ابابا – وصل داج همرشولد سكرتيرعام الامم المتحدة الى اديس ابابا عاصمة الحبشة للاشتراك في الاجتماع الاول للجنة الاقتصادية الافريقية لهيئة الامم المتحدة (اليوم).

وتتألف اللجنة من ١٥ عضوا بينهم ممثلو الدول التي تستعمر اقاليم في افريقيا.

وستبحث اللجنة احتياجات افريقيا للاصلاح.

مباي يريد شل المجالس البلدية بجعل انتخابات رؤسائها شخصية مباشرة

القدس – باكثرية الاصوات اتخذت الحكومة امس الاول قراراً يقضي بانتخاب رؤساء المجالس البلدية والمحلية في انتخابات مباشرة شخصية. وقد صوت ضد هذا القرار وزراء المبام واحدوت هعبودا.

وكان مركز المباي قد اقر هذا الاقتراح في الأسبوع الماضي، وتقدم به الى جلسة الحكومة أمس الاول بن غوريون بنفسه.

وفي تفسيره لهذا الاقتراح في مركز المباي قال بن غوريون ان هذا المشروع يمهد السبيل من ناحية نفسية لتغيير طريقة الانتخابات للكنيست.

وقال سكرتير الحكومة ان الذي اقرته الحكومة أمس الاول هو المبدأ فقط، ولم توضح بعد تفاصيل المشروع التي ينبغي ان يتضمنها قانون تعديل انظمة البلديات. وقد أقيمت لهذا الغرض لجنة وزارية مؤلفة من رئيس الحكومة ووزير الداخلية ووزير القضاء، وهذه اللجنة ستقدم اقتراحها لمجلس الوزراء.

وقد كان رؤساء المجالس البلدية والمحلية حتى الآن مسؤولين امام تلك المجالس، وعليهم ان يقدموا لها تقارير عن اعمالهم، وكان في وسع تلك المجالس ان تنزع ثقتها من رؤسائها وتنتخب غيرهم. أما اذا نفذ هذا القرار وانتخب رؤساء البلديات في انتخابات مباشرة، فلن تبقى لهذه المجالس صلاحيات حقيقية، بل تتحول الى مجالس استشارية، وتصبح كل الصلاحيات في ايدي الرئيس، فلن تكون صلاحياته مستمدة من المجلس ولن يكون مسؤولا امام المجلس، ولن يكون في وسع المجلس ان ينزع ثقته من الرئيس، وهذا ليس منافياً للدمقراطية فحسب، بل هو ينافي أسس السلطات المحلية الذاتية.

بحث مشاريع التصنيع للاقليم السوري

دمشق – اجتمعت اللجنة العليا لمشروعات التنمية الاقتصادية في الاقليم السوري في القاهرة لبحث طرق تنفيذ هذه المشروعات.

وفي الوقت ذاته اجتمع وزير الصناعة في الاقليم السوري مع عدد من الصناعيين في غرفة الصناعة في حلب وبحث معهم مشروع السنوات الخمس لتصنيع الاقليم وفي مقدمتها مصانع التعدين والبترول والغزل والصوف. واضاف مذيع دمشق ان الصناعيين ابدوا ملاحظاتهم على هذه المشاريع.

واعلن خليل كلاس وزير الاقتصاد في الاقليم السوري ان الاقليم السوري سيستمر على تصدير القطن الى الاسواق العالمية المعتادة وان وزارته بالتعاون مع وزارة الاقتصاد في الحكومة المركزية تقوم باجراء الترتيبات اللازمة لتصريف محصول هذا العام.

واضاف الوزير ان القطن السوري لن يفقد اسواقه العالمية.

بحث ايام العطل والاعياد

واذاع راديو دمشق ان وزير الشؤون الاجتماعية يعد قرارا يحدد فيه ايام العطل والاعياد المأجورة وان الحكومة ستكلف المؤسسات الحكومية والمصانع بالتقيد بهذا القرار.

هدايا الاتحاد

قسيمة رقم

٢٥

دبابيس

كل عـام وانتم بخير

يقولون، والعتب على النظر ان سطح القمر الطبيعي، في ليلة ١٤، يبدو، من الارض، على صورة وجه انسان يبتسم.. ومن الناس من يقول انه وجه حسناء تضحك.

وقـالوا هـذا الاسبوع، والعهدة على وكالات الانباء الامريكية ان قمر امريكا قد... نطق وتكلم والذين استمعوا الى صوت اسرائيل يؤكدون انه.. القى خطابا..

وكان الصوت صوت أيزنهاور

وماذا قال؟

ـ قال: المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام، وفي الناس المسرة.

من منا لا يعرف القصة الشعبية، قصة «البنت الحمراء»؟ او قصة الذئب الذي افترس الجدة وارتدى ملابسها واخذ ينتظر البنت الحمراء ليلتهمها.

قالت له وقد حسبته جدتها: مالي ارى عينيك واسعتين واسعتين يا جدتي.

ـ لكي اراك بهما يا عزيزتي.

ـ ولماذا انفك طويل يا جدتي؟

ـ لكي اشم رائحة ما احضرتيه من اكل يا عزيزتي.

ـ ومالي ارى فك كبيراً كبيراً يا جدتي؟

ـ لكي آكلك به يا عزيزتي.

ووجدت «العزيزة» عظامها تتكسر تحت انياب الذئب.

والآن يقول صوت في قمر امريكا: المجد لله في الاعالي.

وفي الوقت ذاته تجارب ذرية وهيدروجينية ترفض بلاد صاحب الصوت، في القمر، امريكا، ان توقفها فوراً والى الابد ليسلم الجنس البشري بما له من ثقافة وعلم ومدنية واديان..

ويقول صاحب الصوت: وعلى الارض السلام.

وفي الوقت ذاته على ارض اوروبا حلف الاطلنطي، وعلى ارض آسيا حلف «سياتو» وعلى ارض افريقيا قواعد ومطارات. وترفض بلاد صاحب الصوت، امريكا ان تلغي هذه الاحلاف وتصفي هذه القواعد ليسود السلام على الارض.

ويقول صاحب الصوت: وفي الناس المسرة.

المسرة التي هبطت قنابل على بور سعيد؟ ام التي نزلت على الشعب في لبنان من بوارج الاسطول السادس؟ ام التي لا يزال يحرسها الاسطول السابع في فرموزا؟

البنت الحمراء، في القصة، اكلها الذئب لأنها خدعت بتفسيراته اما نحن فلا نريدان تلتهمنا ذئاب القرن العشرين حتى ولو قرأت كل الانجيل وكل القرآن وكل التوراة. فقد كانت لنا السنة الراحلة سنة خبرة غنية لن تمكن من خداعنا في السنة الجديدة.

وكل عام وانتم بخير

محمد خماس

— شعبنا يتجاوب مع قضايا حركة التحرر القومي العربية —

كما لن تسمح الشعوب العربية للمستعمرين بشق صفوفها

لن يسمح شعبنا هنا لاعوان حكومة بن غوريون باسرائيل من وحدة صفوفه

بقلم اميل حبيبي

شعبنا في واد «وخبراء الشؤون العربية» في الصحف الصهيونية في واد آخر. اثارت حملة عبد الناصر على الشيوعيين السوريين قلق ابناء شعبنا. فاطل امنون كابليوك المبامي، في مقال على الصفحة الاولى من «عل همشمار» صباح الجمعة، «ذهول بين الشيوعيين العرب في اسرائيل»، ويشف يكشف عن نوايا سيئة قال: «حملة ناصر الاخيرة ستزيد الخلاف في الجبهة العربية». فما اصدق مثلنا العامي: «كلٌّ يدير القرص الى ناحيته». إن المبامين، الذين يخافون من وحدة صفوف شعبنا خوف بن غوريون من حدود التقسيم، يتوهمون ان ساعة القضاء على «الجبهة الشعبية» قد حانت. فما أبعدهم عن فهم روح شعبنا بل من فهم روح شرقنا.

لا، لا ذهول بين الشيوعيين العرب او غيرهم من الوطنيين العرب في اسرائيل. إنما هنا تجاوب، واع ويقظ، مع قضايا حركة التحرر القومي العربية. فشعبنا العربي هنا هو جزء حي من الشعوب العربية التي وضع التاريخ على عواتقها مهمة الكنس النهائي للسيطرة الاستعمارية في الشرق. وما أعظمها من مهمة.

لقد زغردت قلوبنا لكل انتصار حققته حركة التحرر القومي العربية. ووجفت قلوبنا امام كل عدوان وقع عليها او نكسة اصابتها. وهذه الحقيقة هي التي تثير ثائرة الكابليوكين في بلادنا. لو كان الامر بأيديهم لحولوا جميع ابناء شعبنا الى موميات، كصبيان المبام العرب يتغنون بمدائح الحركة الصهيونية «التحررية» التي تبني «الاشتراكية» على اراضي كفر برعم...

زغردت قلوبنا حين امم جمال عبد الناصر شركة قنال السويس فأدخل حركة التحرر القومي العربية في مرحلة الصراع المباشر ضد المستعمرين وامتيازاتهم.

ووجفت قلوبنا في أيام العدوان الثلاثي الغادر على مصر. الوف من ابناء شعبنا لم يناموا ليلة واحدة في تلك الايام الخمسة الحاسمة. واما كتاب «عل همشمار» وغيرها من الصحف الصهيونية فلم يناموا الليل وهم يحبرون المقالات عن انهيار الحكم الوطني في مصر وعن «انتصارات» الحلفاء الثلاثة.

وزغردت قلوبنا، التي أدمتها مذبحة كفرقاسم، حين اذاع راديو موسكو نبأ الانذار السوفياتي، وحين صمدت بور سعيد وانكفأ الغزاة البريطانيون والفرنسيون على اعقابهم تشيعهم لعنة الشعوب، واضطر بن غوريون، على الرغم من معارضة المبام، الى التخلي عن مملكة سيدنا سليمان.

ووجفت قلوبنا حين طعن الملك حسين حرية الاردن طعنة غادرة من الخلف. أقال الحكومة الوطنية واعتقل اعضاءها وانشب اظفاره بأحرار الاردن. في ذلك الوقت ايضاً كتبت «عل همشمار» المبام عن «ذهول الشيوعيين العرب في اسرائيل». والمستعمرون اقاموا «الاتحاد الهاشمي» ليضمنوا بواسطة نوري السعيد حكم الحسين في عمان. فما فتحوا عيناً وما اغمضوا عيناً الا وهم يستجيرون بالحسين لينقذ مراكزهم المنهارة في بغداد الثورة. زغردت قلوبنا حين اصبحت تجارة المستعمرين بالحسين كتجارة جحا بالبيض، كسبوا قرشاً وخسروا كل التجرة!

وجفت قلوبنا حين احاط العدوان الاستعماري بسوريا الصامدة من كل جانب، قراصنة الاسطول السادس الامريكي في البحر وحشود اعوانهم في تركيا واسرائيل والعراق والاردن. في ذلك الوقت ايضاً لوّح المستعمرون بالبعبع الشيوعي السوري في وجه مصر للتفرقة بين الدول العربية المتحررة.

وزغردت قلوبنا حين اطبق الحكم الوطني في سوريا، يد من حديد، على مدبري الانقلابات الاستعمارية في سوريا. وزغردت قلوبنا حين جاء الانذار السوفياتي، ان الجيش السوفياتي يستطيع ان يصل الى انقرة قبل ان يصل الجيش التركي الى دمشق. وزغردت قلوبنا حين قضى جمال عبد الناصر على مؤامرة عزل سوريا عن مصر، حين أنذر المعتدين ان مصر ستهرع لنجدة سوريا في حال الاعتداء عليها.

وزغردت قلوبنا حين تمت الوحدة بين سوريا ومصر. لقد رأينا في هذه الوحدة فشلا للمؤامرة التي استهدفت عزل سوريا عن مصر والاجهاز على الحكم الوطني فيها. شعبنا أيضاً اراد للنظام الدمقراطي الوطني ان يتوطد وينمو في سوريا وفي مصر وفي جميع البلاد العربية. فنحن، الذين نعيش في ظل الحكم العسكري وقوانين الطوارئ، حيث ينفى الواحد منا دون ما سبب ظاهر ويُقطع رزقه لانتسابه الى منظمة شرعية، نقدر اهمية النظام الدمقراطي الوطني وضرورته لتعبئة قوى الشعب الحية. ولكننا قلنا بحق، ان هذا الامر هو شأن شعب سوريا ومصر. وهذا الشعب، الذي افشل مؤامرات الاستعمار على حريته، أهل لتسوية قضاياه الداخلية على احسن حال.

وأقمنا الاعراس في قلوبنا، في عرس الحرية في الشرق العربي بأسره حين نادى المؤذن، في بغداد العتيقة في ١٤ تموز، معلناً: مات حلف بغداد، عاش حلف الثورة! منذ ثورة الصين لم يصب النظام الاستعماري بضربة اشد من ضربة البغداديين.

ان الوحش الاستعماري يعاني نزعه الاخير في شرقنا. ولذلك يزداد شراسة ولؤماً وخطراً. بثورة العراق الشعبية المظفرة تصل حركة التحرر القومي العربية الى مشارف القمة فتصعب الطريق وتزداد صعوبة الصعود. إننا نقترب من المعركة الاخيرة. فأي ساذج يتوهم ان الاستعمار سيلفظ انفاسه الاخيرة في شرقنا دون ان يضرب اشد ضرباته؟

ان اشد المؤامرة الاستعمارية موجه الآن ضد عراق الثورة. فلا يمضي أسبوع دون مؤامرة جديدة على الحكم الوطني الدمقراطي في العراق. ففي العراق مصادر البترول الغنية. والحكم الوطني الدمقراطي في العراق قد اطلق قوى الشعب الهائلة من عقالها كما لم يطلقه اي حكم وطني في اي بلد عربي. والمستعمرون، الخبراء المجربون، يدركون ان توطد الحكم الدمقراطي الثوري في العراق يقضي على احلامهم في استعادة مراكزهم المفقودة في العراق ويُدخل تياراً دمقراطياً شعبياً جديداً في حركة التحرر القومي في جميع البلاد العربية يعمق مضمونها الثوري الدمقراطي ويقضي على احلام المستعمرين بتنظيم المؤامرات الداخلية في البلاد العربية المتحررة.

ولذلك وجفت قلوبنا حين رأينا المستعمرين وصحفهم ومبعوثيهم يعاودون محاولتهم القديمة الفاشلة لاثارة الخلاف بين الدول العربية المتحررة ولعزل الجمهورية العربية المتحدة عن العراق. فكما قال خالد بكداش، قائد الحزب الشيوعي السوري، «ما دام الاستعمار قائماً فالأخوة والتعاون والتضامن بين الصف العربي تبقى هدف الحركة القومية التحررية العربية الاول والجوهري وتبقى القضية الاولى التي يجب التأكيد عليها في مرحلة حركة الوحدة العربية. ويجب تفادي اي شيء يمس هذا التضامن والتعاون او يضر به».

لذلك وجفت قلوبنا حين لم يؤكد جمال عبد الناصر، في خطابه في بورسعيد وأمام مؤامرات التفرقة الاستعمارية، كما اكد قبل سنة حين تهدد الخطر سوريا، على قضية التضامن مع عراق الثورة. بل استعاض عن ذلك بالتلويح بالبعبع الشيوعي.

لقد وجفت قلوبنا لأن خطاب عبد الناصر اعلن، في الواقع، ان حركة التحرر القومي العربية تعبر على تجربة جديدة.

ولكنها تعبر على هذه التجربة وقد شبت هذه الحركة على الطوق وورائها خبرة غنية في اجتياز المحن والتخلص من النكسات والسير الدافق الى أمام بعنفوان اشد.

والآلام التي تعانيها هذه الحركة الآن ليست آلام الضعف والشيخوخة بل آلام النمو والارتقاء. ان انتصارات حركة التحرر القومي العربية اطلقت وتطلق قوى الشعوب العربية الكامنة من عقالها وهذه القوى ستحتل حتماً مركزها الطبيعي في قيادة الحركة.

فما اسخف الذين يريدون ان يفسروا اهتمام شعبنا هنا بحملة عبد الناصر على الشيوعيين انه «ذهول» وبلبلة. او ان حملة عبد الناصر ستشق صفوف شعبنا هنا. قد يوجد وطنيون هنا يقبلون هذه الحالة على علاتها ولكن اي وطني مستعد على مساعدة الحكم العسكري على شق صفوف شعبنا؟ ان شعبنا اهتم بخطاب عبد الناصر، إشفاقاً منه على وحدة القوى الوطنية في البلاد العربية، ولأنه لا يريد للمستعمرين ان يستغلوا هذا النزاع لمآربهم العدوانية. وليس هناك من وطني صادق، مهما يكن رأيه بالشيوعيين السوريين، إلا ويؤيد خالد بكداش في قوله: «اذا اعتقد اي كان ان النضال ضد الاستعمار قد انتهى وان المعركة في العالم العربي اصبحت كما يقولون معركة بين القوميين وغير القوميين، واذا اعتقد اي كان ان الخطر الذي يهدد العرب ليس خطر الاستعمار بل الخطر الآخر (الشيوعية) كما كان يزعم نوري السعيد فهناك خطر الانزلاق الى شفا الهاوية.»

ولذلك فاهتمام شعبنا بالازمة الاخيرة في حركة التحرر القومي العربية سيدفعه لا الى الارتماء في احضان الحركة الصهيونية كما يتمنى الكابليوكيون، ولا الى اليأس من مستقبل حركة التحرر القومي العربية، ولا الى التخلي عن مكاسب وحدة الصفوف التي تحققت في وجه ابشع مقاومة وقمع وارهاب، بل الى رؤية المرحلة العليا التي وصلتها هذه الحركة والى رؤية دور الجماهير، الملايين، في دفع هذه الحركة الى امام، والى الثقة بهذه الحركة ومستقبلها من تحرر ووحدة، والى التشبث بوحدة الصفوف في بلادنا.

فكما لن نسمح الشعوب العربية في بلادنا للمستعمرين باستغلال خلافاتها الداخلية للتسرب الى داخل البلاد العربية، وكما ستتشبث الشعوب العربية بما فيها ابناؤها الشيوعيون بوحدة الصفوف في وجه الاستعمار وعملاء الاستعمار، كذلك لن يسمح شعبنا هنا لاجراء الاستعمار، لأعوان حكومة بن غوريون، للذين يسنون اسنانهم لالتهام ما بقي لفلاحينا من ارض ولعاملنا من رزق، للمتنكرين لحق اللاجئين في العودة ولحقوق شعبنا المشروعة، لن يسمح شعبنا هؤلاء بنشب اظفارهم الدامية في وحدة صفوفه. بل إنهم سيجدون هذه الوحدة، خصوصاً الان، امنع من عقاب الجو حتى ولو لم يكن لنا من وراء ذلك من هدف إلا ان نخزيهم!

واما عن «ذهول» الشيوعيين العرب في اسرائيل فلا يكتشفه سوى «خبير» مثل كابليوك المبامي الذي امضى سنة ١٩٥٨ في «اكتشاف» انقسامات مزعومة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي... لم نذهل حين منع عبد الناصر الحزب الشيوعي في مصر ثم في سوريا فوقفت حركة عبد الناصر من حزب الطبقة العاملة في بلاده لم يبدأ من خطابه في بورسعيد انما بدأ منذ قيام هذه الحركة. إن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، كما صرح رفيقنا توفيق طوبي، «قد أيد ولا يزال يؤيد سياسة الاستقلال القومي التي تنتهجها حكومة الجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر مع علمنا التام بأنها حكومة برجوازية لا تميل الى الشيوعية وتعمل وفقاً لمصالح البرجوازية الطبقية». واما قضية الحريات الدمقراطية في الجمهورية العربية المتحدة واما قضية شكل الوحدة بين الاقطار العربية المتحررة فنترك حلها لشعوب هذه الاقطار نفسها. ونشغل انفسنا بالدفاع عن حريات الشعب الاولية التي يدوسها الحكم العسكري نشغل انفسنا بالدفاع عن حق شعبنا في توحيد صفوفه وتنظيمها، فمتى هذا الحق يمنع شعبنا عملياً من ممارسته في «حصن الدمقراطية»...

فاذا وجفت قلوب شعبنا اليوم، فذلك لأنه يتجاوب مع قضايا حركة التحرر القومي العربية ولأنه يعرف ان عرسها الاكبر سيكون عرس الحرية والسلام لجميع شعوب هذه المنطقة، للعرب واليهود على السواء. ولا يكتفي شعبنا بخفقان قلوبه، بل ايديه تتحرك ايضاً ويعمل من اجل مستقبله ومستقبل الحرية والسلام. إننا في هذا الشرق نعيش في سفينة واحدة تمخر عباب اليم تلاقي الامواج في طريقها، والدوامات، ولكنها تشق طريقها الى امام. متغلبة على الامواج والدوامات. إن حاصل المسيرة هو اقتراب السفينة من شاطئ الامان. فعلى الكابليوكيين ان يتعودوا منذ الآن على شرق عربي متحرر كله، متآخ ومتحد كله. فلا قوة تستطيع في وقتنا الحاضر انقاذ السيطرة الاستعمارية من الانهيار التام في شرقنا. ولا بد مما ليس منه بُدّ.

الحدث الاكبر في سنة ١٩٥٨

مظاهرة في شوارع بغداد

بعد خلع نظام السفاحين في العراق وتحطيم سجن الشعب العربي

مشروع جبار يخلق القاعدة لبناء الشيوعية

عرض جابر الكرملي

السنوات السبع

مشروع السوفياتي، الذي اصبح مصدر الهام جديد للشعوب الاشتراكية والانسانية المتقدمة، اصاب المستعمرين بالدوار.

حاول دعاتهم ان يقللوا من قيمته بالتكهن بفشله ولكنهم لم يقنعوا حتى اولئك الذين يقبلون باسوأ مزاعم التشويه على الاتحاد السوفياتي.

فوراء الاتحاد السوفياتي اربعة عقود من التقدم الذي يشبه الخيال ووراءه مشاريع اقتصادية رائعة قال عنها اولئك الدعاة انها «اسطورة». فجاءت الوقائع تدحض دعاواهم. لقد حققها الشعب السوفياتي قبل موعدها وبعد كل منها شمخ البنيان السوفياتي ليناطح السحاب.

والواقع ان مشروع السبع سنوات الجديد هو ثمرة تلك المشاريع «الاسطورية» وروعته تنبع من روعة انجازاتها.

ان المشروع سيزيد الانتاج الصناعي ٨٠ في المئة وانتاج البترول والقوة ١٠٠ في المئة وانتاج الكيماويات ٠٠٠ في المئة وانتاج الفولاذ ١٠٠ في المئة، كذلك سيزيد الانتاج في جميع الميادين الصناعية والزراعية بمثل هذه المعادلات المئوية.

ولهذا كان من البديهي ان يصاب المستعمرون بالدوار فالمشروع الجديد يبني القاعدة المادية والتكنيكية للانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية.

ولذلك فالشعوب سترى فيه حيوية النظام الاشتراكي وعلو كعبه على النظام الرأسمالي العفن.

وعظمة المشروع تكمن في المرحلة الجديدة التي يمر بها النظام الاشتراكي وهي تتميز بالخصائص التالية:

● الانتقال الى اتمام بناء الاشتراكية في عدد من اقطار الدمقراطية الشعبية.

● تطور اشكال جديدة للتعاون الاقتصادي القائم على تقسيم العمل الاشتراكي القائم على نطاق عالمي.

● تغيير اضافي في مصلحة الاشتراكية في توازن القوى في ميدان التنافس الاقتصادي بين الاشتراكية والرأسمالية.

وهذا يعني ان المشروع سيوطد التقدم في المعسكر الاشتراكي ويخطو به الى امام.

وقد قال خروشتشوف في معرض اطروحته التي تضمنت مشروع السنوات السبع الاقتصادي «ان زيادة التخصص على نطاق عالمي (اي في نطاق المعسكر الاشتراكي) وتوسيع التعاون في الميدان الصناعي عن طريق التنسيق الرفاقي في وضع مخططات الفروع المتشابكة في الميدان الاقتصادي سيعني مرحلة جديدة في تطور تصميم العمل على نطاق عالمي للاقطار الاشتراكية. ان توزيع الصناعة توزيعا مفيدا بشكل يجمع بين مصالح كل قطر ومصلحة تقوية المعسكر الاشتراكي له وتقويته سيكون من اهم العوامل للاسراع في توسيع القوى الانتاجية في الاقطار الاشتراكية كلها».

وهذا يعني ازالة الازدواجية في التطور الصناعي. فبعض الاقطار الاشتراكية بنت صناعات جديدة بدون ان يكون لها مصدر كاف المواد الخام. كذلك لم يكن التخصص في تلك الصناعات متوفرا توفرا تاما ما يعرقل الانتاج.

اما اهمية هذا الامر ففي سير الاقطار الاشتراكية قدما نحو الاشتراكية بجبهة واسعة.

وقال خروشتشوف

«اننا ندرك ان قطرا ما لا يستطيع ان يتقدم نحو الشيوعية لوحده منفصلا عن الامم الشقيقة، عن الاوطان الاشتراكية ولذلك فعلينا ان نساعد الواحد الاخر حتى نتمكن بالمساعي المشتركة ان نرفع الاقطار (الاشتراكية) المتخلفة عن الركب الى مستوى الاقطار المتقدمة.

وبعبارة اخرى ليس المشروع الاقتصادي الجديد مشروعا سوفياتيا فحسب بل مشروعا عالميا يسري مفعوله في نطاق المعسكر الاشتراكي كله.

وهذا الامر ممكن لان النظام الاشتراكي يمكّن الاقطار كلها بدون استثناء من التصنيع وهو يتناقض مع النظام الرأسمالي فلا يعرف تقسيما يجعل من بعض الاقطار اقطارا صناعية قوية وما عداها اقطارا زراعية ملحقة بتلك الاقطار الصناعية القوية. فالنظام الاشتراكي ازال عدم المساواة الاقتصادية وهو يصنع الاقطار التي كانت متأخرة.

والتقدم الصناعي في الدمقراطيات الشعبية المتواصل يدل على هذه الحقيقة. فالصين الشعبية بمساعدة الاتحاد السوفياتي ستزيد انتاجها عما كان عليه في السنة الماضية ١٩٥٧: ٦٠ بالمئة بينما تراوحت زيادة الانتاج الصناعي في الدمقراطيات الشعبية في اوروبا خلال سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية بين ١٠ و١٥ في المئة سنويا.

ولذلك فمن المتوقع ان يحقق مشروع السنوات السبع السوفياتي المتفاعل مع مشاريع الاقطار الاشتراكية الاخرى انجازات حاسمة في ميدان الاقتصاد فيزيد حصة المعسكر الاشتراكي من الانتاج الصناعي كله من ٣٠ في المئة الى اكثر من خمسين في المئة. وهذا يعني ان حصة المعسكر الاستعماري من الانتاج الصناعي ستتضاءل ومعها تتضاءل فعالية هذا المعسكر في الميدان السياسي الى حد كبير.

ومن المؤكد ان يساعد تحقيق مشروع السبع السنوات الجديد الاقطار المتحررة في آسيا وافريقيا على التصنيع والاستقلال الاقتصادي مساعدة كبرى.

ان عددا كبيرا من تلك الاقطار ومنها الجمهورية العربية المتحدة والهند واندونيسيا قد لجأت الى الاتحاد السوفياتي ليمدها بالوسائل الاساسية لتصنيعها، وقد مدها الاتحاد السوفياتي بتلك الوسائل وزودها باحدث الالات والمصانع. ومن الطبيعي ان تكون مساهمته اوسع نطاقا في ظروف نهوضه الجبار خلال المشروع الجديد.

ولهذا فالمشروع السوفياتي ليس مشروعا اشتراكيا وحسب بل هو مشروع عالمي سيسهم مساهمة حاسمة في القضاء على الاستعمار اقتصاديا ويحد من ممكناته للضغط الاقتصادي على الاقطار المتحررة اكثرما حدها حتى الان.

لذلك فبحق نستطيع ان نقول ان الاتحاد السوفياتي العظيم الذي افتتح الطريق امام الانسانية لتتقدم نحو الاشتراكية يشير الان بمشاريعه الجبارة الى سبيل الشيوعية.

الوادي الجديد

اذاع راديو القاهرة ان الحكومة العربية بدأت في تنفيذ مشروع الوادي الجديد وان استصلاح الاراضي في هذا الوادي سيتم على مراحل مختلفة.

وسيتم اولا استصلاح ١٠ آلاف فدان ثم مئة الف وبعد ذلك نصف مليون وفي نهاية تنفيذ المشروع تكون مساحة الوادي الجديد ٣ ملايين فدان.

والوادي الجديد يمتد من جنوب الواحات الخارجية وواحة سيوه ويشمل جزءاً من منخفض قطارة الى الواحات البحرية.

ومن المتوقع ان يزرع القمح والنباتات الزيتية في هذا الوادي وان تخصص اجزاء منه للمراعي.

واضاف المذيع ان الهجرة ستنظم الى هذا الوادي الجديد وسيقام فيه نظام تعاوني اشتراكي.

وقد حفرت فيه آبار تكفي لري نصف مليون فدان.

كذلك اكتشف مصدر للحديد في الواحات البحرية يكفي حاجات الجمهورية العربية المتحدة ٦٠ سنة.

مؤتمرات بجسدان معلم العصر :
آسيا وافريقيا دخلتا الميدان السياسي العالمي

بقلم اميل توما

في نيسان سنة ١٩٥٨ ، في يوم الذكرى الثالثة لمؤتمر باندونغ كتب تونغ فنغ تحت عنوان روح باندونغ تزدهر(١) ، « اظهرت الثلاث السنوات التي تفصل بين مؤتمر باندونغ ومؤتمر القاهرة(٢) ان شعوب آسيا وافريقيا لم يأخذوا مصيرهم بايديهم فحسب بل صمموا على القيام بدور فعال في تقرير مستقبل الانسانية . وهذا هو الاتجاه الجوهري في آسيا وافريقيا خلال الثلاث السنوات الماضية » .

وحلل هذا الاتجاه العام فقال ، « اما اول طابع لهذا الاتجاه فهو ثبات دول آسيا وافريقيا الوطنية في ممارسة استقلالها القومي التام وصيانته ..

والطابع الثاني الهام نجده في الحاجة الملحة التي تلمسها دول آسيا وافريقيا الوطنية لتطوير اقتصادها القومي المستقل بالمساعدة المتبادلة والتعاون فيما بينها ..

والطابع الثالث هو دخول افريقيا الى ميدان السياسة الدولية ..

ولكن الطابع الاخير والاكثر اهمية هو نمو روابط التعاون الودي بين الاقطار الاشتراكية والاقطار الوطنية في آسيا وافريقيا . »

ومؤتمرا اكرا والقاهرة وقد عقدا في اسبوع واحد (٦و٨ كانون الاول سنة ١٩٥٨) جسدا هذه الحقائق واكدا ان روح باندونغ تزدهر وان شعوب آسيا وافريقيا تأخذ مصيرها بأيديها وقد صممت على القيام بدورها في تقرير مستقبل الانسانية .

بل ان هذين المؤتمرين يؤكدان الوحدة العضوية بين طبائع اتجاه شعوب آسيا وافريقيا وتفاعل هذه الطبائع بصورة ديناميكية تنمو مع الايام .

فمؤتمر الشعوب الافريقية في اكرا يرمز الى كفاح افريقيا المتعاظم من اجل حريتها وتصميمها على ولوج ميدان السياسة الدولية من الباب الامامي والمؤتمر الآسيوي الافريقي في القاهرة كان خطوة في طريق تحقيق الحاجة الملحة التي تلمسها شعوب القارتين لتطوير اقتصادها القومي المستقل بالمساعدة المتبادلة والتعاون فيما بينها .

مؤتمر الشعوب الافريقية في اكرا

لقد اجتمع في هذا المؤتمر ٣٠٠ مندوب يمثلون منظمات قومية ونقابية تعمل في ٢٥ قطراً واقليما في القارة الافريقية وبمجرد اجتماعهم على هذا النحو أشهد العالم على التطور العظيم الذي طرا على الحركة القومية وعلى شيوع روح التضامن والتعاون فيها .

وازفستيا قالت بحق : « اهمية مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية تكمن في الروح الجوهرية التي شاعت في الخطابات التي القيت في المؤتمر . فبغض النظر عن تباين الاحزاب والشيع التي تعمل في الحركة القومية التحريرية الافريقية فقد سادت فكرة التضامن والتعاون »

وهذا تطور بديهي فعلى الرغم من الاختلافات بين الشعوب الافريقية وايديولوجية منظماتها القومية فالقاسم المشترك الذي يجمعها اشد وامتن فهي حيال عدو مشترك ينزل بها المصائب ويتركها فريسة الفقر والبؤس .

ولهذا تقر ازفستيا حين تقول ان مؤتمر اكرا معلم هام في طريق شعوب افريقيا التي ذاقت الامرين ، نحو التحرر فالمؤتمر يسهم في تحقيق وحدة اعم واشمل في الحركات القومية ويسرع في خطى الكفاح من اجل تحقيق الاماني التي يتوق اليها الافريقيون ..

وليس أدل على كل هذا من القرارات التي اتخذها مؤتمر الشعوب الافريقية .

لقد اقر بيانا هاما ادان فيه الاستعمار السياسي والاستغلال الاقتصادي وشجب استخدام الافريقيين في المغامرات العسكرية التي تخدم الاستعمار ودعا الدول الافريقية المستقلة ان تنتهج سياسة دولية تقوم على مبادىء من شأنها ان تسرع في استقلال الاقاليم المستعمرة في افريقيا وفوزها بسيادتها القومية .

كذلك يعرب المؤتمر عن ايمانه بحقوق الانسان ويطالب دوله المستقلة باحترامها وصيانتها ويدعو الى الغاء التمييز العنصري وانتهاك حقوق الانسان في القارة الافريقية.

واعلن المؤتمر في بيانه الهام ، وفي اعلانه ابرز وحدة الخلاف على الرغم من تباين الايديولوجيات ، انه يؤيد محاربي الحرية في افريقيا اولئك الذين يستخدمون اساليب عدم العنف واولئك الذين يستخدمون العنف لرد العنف الاستعماري

لقد كانت قضية اساليب النضال موضع جدل بين وفود المؤتمر وحاول الصحفيون الاجانب ان يعمقوا الخلاف بين دعاة العنف ودعاة عدم العنف باثارة المسألة في كل وقت وبتركيز اسئلتهم حولها

ولكن المؤتمر على الرغم من احترامه اراء المحاربين المسالمين سانده المندوبين الذين اعلنوا مثل المندوب الجزائري ، لايمكن عدم استخدام العنف حيال الاستعمار المسلح من رأسه حتى أخمص قدميه ومثل مندوب الكاميرون الذي قال : ان نظام المستعمرات قائم على العنف وليس امامنا غير العنف القضاء عليه .

وقد قرر المؤتمر في مقررات خاصة منفردة تأييد كفاح الجزائر من اجل الاستقلال وطلب من الدول الافريقية المستقلة ان تعترف بحكومة الجزائر ودعا الى يوم تضامن مع الجزائر لجمع الاموال لمساعدة شعبها ضحية الكبت والقمع .

وقرر ايضا دعوة الامم المتحدة لتكفل حق الكميرون في الحرية فتجري استفتاء لتوحيد ذلك الاقليم واجراء انتخابات دمقراطية لمجلس تشريعي له ، وقرر ان يرسل وفداً الى هيئة الامم المتحدة في ٢٨ شباط ١٩٥٩ واعلان ذلك اليوم يوم تضامن مع الكاميرون .

كذلك شجب المؤتمر القبلية والانفصالية الدينية التي يروج لها الاستعمار ليبقي على مواقعه في افريقيا فالمظهران هما تعبير عن سياسة فرق تسد . وفي هذه الناحية حرص المؤتمر في دعوته من اجل قيام اتحادات افريقية ان لا تكون تلك الاتحادات وليدة الاستعمار فأعلن انه يؤيد الاتحادات التي تقوم بها دول افريقيا المستقلة والتي يحكمها الافريقيون .

وقد اتخذ هذا الخط الصحيح بعد ان نبه مندوب اوغندا جوزيف كيوانوكا المؤتمرين الى ان اتحاد شرقي أفريقيا الذي يروج له البريطانيون يجلب سيطرة البيض لان البيض يسيطرون على كينيا ولهذا ترفض الحركة القومية مثل هذا الاتحاد خصوصا وهي تعد لاستقلالها سنة ١٩٦١

ولا جدال ان اقامة هيئة دائمة لتنسيق كفاح شعوب افريقيا من اجل الحرية والاتحاد من غانا والجمهورية العربية المتحدة وكينيا والحبشة وافريقيا الجنوبية والجزائر وروديسيا ونونس وتوجولاند وغيرها قد جسد وحدة الكفاح الافريقي وبين مدى نمو الحركة القومية الافريقية التي كانت في رحم التاريخ قبل ثلاثة عقود في اكثر المناطق الافريقية .!

ان اقامة مثل هذه الهيئة الدائمة سوف تضاعف من قوة حركة الشعوب الافريقية القومية لانها ستنسق معاركها وتنظم التعاون على جبهات الكفاح وتحبط محاولات الاستعمار لضربها بسياسة فرق تسد .

لقد قال مندوب اوغندا كيوانوكا « ان مشكلة المياه (مياه النيل) بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان والحبشة واوغندا (البريطانية !) من ثمار السياسة البريطانية ، فرق تسد .

ومن الطبيعي ان تصبح هذه الهيئة الدائمة اركان حرب معركة التحرر الافريقي وقبلة انظار المكافحين في هذه المعركة .

وهذا ما يبدو من البرقية التي بعث بها القوميون في المستعمرة البرتغالية انجولا الذين منعوا قسراً من الاشتراك في المؤتمر ، لقد طالبوا بتأييد حق انجولا بالاستقلال وبتأييد كفاحها مادياً ومعنوياً.

وهذا يبدو ايضاً من بنائها . لقد ضمت ممثلي الحركات القومية الافريقية الكبرى ومثلت اقاليم يعتقد الاستعمار انه قضى فيها على الحركة القومية من مثل الكونغو البلجيكي .

المؤتمر الاقتصادي الاسيوي الافريقي

في اسرائيل والدول الغربية حاول الرجعيون ترويج اسطورة تناقض بين المؤتمر الافريقي في اكرا والمؤتمر الاقتصادي الآسيوي الافريقي في القاهرة وجرى بالرجعيين الخيال فاختلقوا الشواهد لتأكيد هذا التناقض واهمها « تنافس » الرئيس جمال عبدالناصر وقوامه نكروما (رئيس وزراء غانا) على زعامة افريقيا !!

ان سخف الاسطورة يبدو واضحاً اذا ادركنا ان المؤتمر الافريقي والمؤتمر الاسيوي الافريقي هما طابعا اتجاه آسيا وافريقيا نحو تقرير مصيرها وهما طابعان متحدان عضوياً .

والواحد يكمل الاخر ويتفاعل معه . فافريقيا لا تستطيع ان تستقل سياسيا بدون ان تستقل اقتصادياً وهي لا تستطيع ان تستقل سياسياً بدون عامل التضامن الاسيوي الافريقي الحاسم وهي لا تستطيع ان تستقل اقتصادياً بدون تعاون اقطار آسيا وافريقيا اقتصادياً

فعقد المؤتمر وقراراته كان خطوة نحو التحرر الاقتصادي من الاستعمار ، كان خطوة للاستفادة من ثروة القارتين بعد ان عاش عليها المستعمرون مثل العلق. لقد واجه المؤتمر مشاكل دول آسيا وافريقيا الواحدة ـ مشاكل الجوع والفقر والبؤس وخطط خططاً لتطوير صناعة اقطاره وحمايتها من الاستعمار الذي يغلق اسواقه ويغرق اسواقها بضائعه ليقضي على اقتصادها ويمنع تطورها .

وقد قرر المؤتمر اقامة هيئة اقتصادية آسيوية افريقية هدفها زيادة التعاون بين المحافل الاقتصادية في القارتين.

كذلك اعلن المؤتمر ان السوق الاوروبية المشتركة تعرقل التجارة الدولية وتضع الاقطار الخارجة عنها في وضع غير مريح ولذلك دعا الى تصنيع اقطار القارتين وتنسيق الانتاج والتسويق فيهما ووضع شروط مفضلة للتبادل التجاري بين اقطارهما .

ثم اتخذ قراراً حول تنمية التعاون الاقتصادي بين الحكومات ودراسة توسيع الاتفاقات التجارية القائمة واقامة اتحادات لمنتجي المواد الاولية لتقف تلك الاقطار حيال التدهور في السوق العالمي ولتمنع التنافس المضر .

ولم يقصر المؤتمر ابحاثه على التعميم فعالج أموراً عملية وقرر العمل على تحسين وسائل النقل ، باقامة شركات نقل مشتركة ومنح الافضلية لبواخر الاقطار الآسيوية والافريقية ، وعلى إقامة صندوق خاص للتطوير الاقتصادي ... وعلى تبادل المساعدات الفنية بين اقطار آسيا وافريقيا. وبحث ايضاً اقتراحات لحل مشكلة الدفع.

❊ ❊ ❊

وهكذا فالمؤتمران دشنا مرحلة جديدة في ازدهار روح باندونغ ، فمؤتمر الشعوب الافريقية وضع على الصعيد الدولي قارة افريقيا وخطا خطوة في تحويلها من قارة يحكمها نفر من البيض الى قارة ينظر اليها كقوة في العالم عليها ان تلعب دورها الايجابي . اما مؤتمر آسيا وافريقيا الاقتصادي فكان ضربة للاستعمار ، الذي نهب خيرات القارتين قروناً طويلة ، وهو اداة تأخذ بيد اقطار آسيا وافريقيا في كفاحها من اجل التحرر الاقتصادي سبيل توطيد التحرر السياسي.

الطابع الاكثر اهمية

اعتبر تونغ فنغ بحق ان الطابع الاكثر اهمية في اتجاه آسيا وافريقيا هو نمو روابط التعاون الودي بين الاقطار الاشتراكية والاقطار الوطنية في آسيا وافريقيا .

فنمو هذه الروابط يكفل نجاح معركة شعوب آسيا وافريقيا في معركتها المزدوجة معركة التحرر السياسي والاقتصادي .

ولهذا ركز الاستعمار جهوده لفصم عرى هذه الروابط . لقد اصبحت قضية بذر بذور التفرقة بين المعسكر الاشتراكي والاقطار الوطنية في آسيا وافريقيا استراتيجية الاستعمار الجوهرية.

ولكن الشعوب يقظة لتغيرات استراتيجية الاستعمار وتعرف كيف تكافحها .

قال يوسف السباعي سكرتير الامانة الدائمة لمؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي في عشية سفره الى اكرا لتمثيل مؤتمر التضامن ، قال : ان « من اشنع الحيل الاستعمارية السعي لبذر بذور الفرقة والشقاق بين المجاهدين في سبيل الحرية من ابناء آسيا وافريقيا ولا يتحرج المستعمرون في سبيل هذا الغرض من الكذب والافتراء محاولين من ناحية الفصل بين آسيا وافريقيا وساعين من ناحية اخرى ، بجميع الوسائل الى فصم عرى القومية العربية وجاهدين ، من ناحية ثالثة الى حفر هوة بين هذه القومية العربية والحركات القومية الاخرى في القارة الافريقية .

« ان الاستعماريين يعمدون في دعايتهم الخسيسة الى التلويح بشبح الشيوعية والخوف من السيطرة الشيوعية غير مدركين ان القومية الناهضة في آسيا وافريقيا قد وجدت في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية صديقتين مخلصتين لها » .

وانباء مؤتمر اكرا نقلت صور هذه الحيل . وذكرت ان منظمات « امريكية افريقية » ! بعثت مندوبين عنها لبذر بذور التفرقة . ولكن المؤتمرين عرفوا بامرها واكتشفوا بسهولة مقاصدها من الطريق التي اتبعها اولئك المندوبون في نثر الاموال لرشوة المندوبين . لقد كان اولئك يمثلون الاحتكارات الامريكية .

لقد صفق المؤتمرون طويلا حين قرأت عليهم رسالة وليم دي بوا العالم الامريكي الافريقي الذي امضى حياته يدافع عن السود في امريكا .

قال دي بوا :

« اقرب اصدقائكم وجيرانكم هي الشعوب الملونة في الصين والهند . ورابطتكم بالعالم الابيض هي اوثق بالذين يؤيدون الصين ويدافعون عنها ويساعدون الهند ويحدبون عليها لا اولئك الذين يستغلون ثروات الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية ينهبونها » .

لقد حاول بعض رسل الاستعمار التفريق بين الاتحاد السوفياتي والاقطار الاسيوية الافريقية الناهضة في المؤتمر الاقتصادي في القاهرة ولكنهم باءوا بالفشل ايضا ووجدوا انفسهم في عزلة .

هذا التضامن الرائع

لا شك ان التضامن الاسيوي الافريقي قد اصبح معلم العصر ، انه يمنع الاستعمار من افتراس دول آسيا وافريقيا الواحدة بعد الاخرى ويخلق جوا معاديا يعرقل انزلاق بعض هذه الدول في مخالب الاستعمار ...

سينمو هذا التضامن ومعه سيتدهور الاستعمار حتى يقضي ...

١) بيكين رفيو ٥٨/٤/٢٩

٢) مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي .

زهرة الى فيروز

لرفيق الخوري (لبنان)

احس ياصديقتي البعيدة
بصوتك الملون
يحملني
على جناح القمر المورد
للأبعد ...
لغيمة زرقاء
في ظلها يبترد المساء
مستلقيا كخيمة الشتاء
آفاقها الصحو الذي يهيم
مع العصافير .. الى كروم
ثمارها النجوم
اشواقها نافورة الخمور والعطاء

☆

صغيرة الانسان للانسان
احس في نبراتك الامان
اشعر بالكادح بالانسان
يشدني اليه في ايمان
في الليل .. واللهيب .. والاحزان
في موسم الفرحة والحنان
وينزع الاشواك والصلبان
من دربنا الطويل
فالقيد .. والدولار .. والاهوال
مذعورة حقيرة
تصفعها امواج اغنياتك
الصغيرة

*

يطوف بي صوتك في الكروم
على حدود القمر
في الانهر
يتركني هناك في الغابات ...
في الجبال
على رؤى خيال
راعية ... حالمة ... جميلة
تعشقها المروج
تسكر من خطواتها الدروب
تأتي مع الغروب
بالحب .. والغناء والطيوب ..
صديقتي البعيدة
الح في صرخاتك الجزار
بالاعين الحمراء .. بالسكين ..
بالاظفار
يمزق الاطفال والازهار
ويصبغ النهار
بالدم .. والاحقاد .. والالام
وانظر الشعوب
في حقدها الغضوب
قبضاتها تدحرج الحروب
تدوس في اقدامها الانياب
وتسحق الجزار
وتفتح الابواب .
الحب .. الصباح .. للسلام

امتحان
او مسرحية « الدمقراطية » الامريكية

مقدمة

هذه حادثة وقعت في مدينة داوسن ، من ولاية جورجيا . ففي تلك المدينة تآمر عدد من الرجال على مدرسة شابة كي يمنعوها من ممارسة حقها الانتخابي ويفصلوها من عملها . وقد تحقق لهم ذلك فعلا .

ففي الولايات الجنوبية يشترط بالناخبين ان يعرفوا القراءة والكتابة ويستخدم هذا القانون لمنع الزنوج من ممارسة حق الانتخاب .

اننا ننشر هذه القصة بدون ان نقارن بينها وبين نتائج امتحانات الاجتياز في هذه البلاد فهذا الامر نتركه لقرائنا

ـ المكان

ـ دار البلدية ...

ـ الاشخاص

اعضاء لجنة لمراقبة الانتخابات ، مستر روك هو رئيس اللجنة ويرتفع الستار عنه وهو يوجه التعليمات الى الاعضاء ...

مستر روك – ايها السادة نحن امام مهمة صعبة . علينا ان نسقط من اوراق الناخبين كل ورقة تعود لرجل يجهل القراءة والكتابة وشؤون الصرف والنحو.

عضو – اجل نحن نفهمك يا مستر روك وندرك هدفك الاسمى من هذا التبليغ .

عضو اخر – نعم يا سادة. ولكني لا اوافق ان تسمى هذه المهمة صعبة ، فهي على جانب كبير من السهولة ، انها اسهل من شرب الماء.

مستر روك – على العكس يا سادة اننا دمقراطيون وكل مهمة تصبح صعبة اذا امر تتفق عليها الاكثرية .

عضو ـ هذا صحيح ،ولكن لا تنس خبرتنا العظيمة في التصرف بمثل هذه الاحوال .

مستر روك ـ لا تتعجلوا ايها السادة ودعوني اراقب عملية الامتحان بنفسي .

عضو ـ ادخلوا الناخبة .

(تدخل احدى الناخبات وهي فتاة زنجية اخذت تقترب من اعضاء اللجنة بخطوات مضطربة) .

مستر روك ـ نعم . اسمك.

الفتاة الزنجية ـ ماري بول

مستر روك ـ اجيبي يا

ماري ـ اتريدون ان يكون لك حق في الانتخاب .

ماري بول ـ اجل ياسيدي الرئيس .. اني راغبة في ذلك .

مستر روك ـ الرغبة وحدها لا تكفي فلا بد من اساس لتحقيق الرغبات .

ماري بول ـ اني مواطنة امريكية يا سيدي الرئيس .. إفلا يكفي هذا ليكون الاساس .

مستر روك ـ طبعا ..ولكن هل انت موالية .

ماري بول ـ نعم يا سيدي اني ادين بالولاء لوطني ، ويمكنني دائما ان افتدي بروحي هذا الوطن؛

مستر روك ـ هل انت شيوعية ؟

ماري بول ـ لا يا سيدي. لم انتسب قط لاي حزب من الاحزاب .

مستر روك ـ وطبعا انت تجهلين القراءة والكتابة ؟!

ماري بول ـ كلا يا سيدي لقد اتيح لي شرف التخرج من المدرسة العليا ، ومهنتي هي التدريس.

عضو ـ هذا صحيح يا مستر روك .. فالناخبة معلمة في مدرسة المدينة .

عضو اخر ـ انها معلمة يا سيدي

مستر روك ـ سنرى واراقب ذلك بنفسي .. اسمعي ايتها الناخبة سأطرح عليك ثلاثة اسئلة ، فاذا لم تجيبي عليها كان لنا في مسألة علمك رأي آخر .

ماري بول ـ تفضل يا سيدي الرئيس ، فأنا مستعدة .

مستر روك ـ قولي لنا ، في دقيقة واحدة فقط ، ما هو حاصل ضرب ٢٥٦٩٧٨ في ٨٧٩١٦ وثلاثة ارباع

ماري بول ـ ولكن هذا صعب يا سيدي الرئيس ولا استطيع الرد عليه في مثل هذه السرعة

مستر روك ـ اكتب ... اكتب ايها الكاتب : سئلت الناخبة فأجابت ان ذلك صعب ولا تستطيع ان تجيب عليه .. نعم اكتب ان الناخبة المدعوة ماري بول تجهل قواعد الاعمال الاربعة في الحساب.

عضو ـ ولكن يامستر روك؟

مستر روك ـ ولكن ماذا؟! لننتقل الان الى السؤال الثاني .

ماري بول ـ كيف يا سيدي .. كيف أأنا اجهل هذه الاوليات ؟!

مستر روك ـ سنرى .. سنرى .. ولن نتوانى عن الحق ما دمنا نطمح الى ان تكون اوراق الناخبين نظيفة من الجهلة والحمقى ..

يستمر الامتحان ايها السادة وهو الكتاب الجديد الذي يظفر فيه البطل بقتل خمسة وعشرين شخصا ثم يفلت من ايدي رجال البوليس ؟

ماري بول ـ متأسفة يا سيدي الرئيس .. فمعظم الروايات الاخيرة يبقى القاتل فيها بدون رادع .

مستر روك ـ اهكذا؟ اذن انت تجهلين رواية شهيرة ؟

ماري بول ـ نعم يا سيدي وانا متأسفة لذلك .

مستر روك ـ اكتب .. سئلت الناخبة فاقرت بانها جاهلة بالادب الامريكي .

ماري بول ـ ولكن كيف يا سيدي تقول ذلك ؟ اني اقرأ لمارك توين وغيره من الكتاب الامريكيين .

مستر روك ـ لا .. لا .. معلمة .. معلمة .. تقول انها معلمة، وهي تجهل ما يعرفه حتى جميع الصغار في امريكا .

عضو ـ ولكن يا مستر روك .

مستر روك ـ ولكن .. ولكن ماذا ؟ .. الا ترون ان هذا الجهل فضيحة صارخة ، وعبث بالقوانين ؟ كيف يسمح للجهلة بان يكونوا معلمين بالمدارس كيف ؟ هذه فضيحة يا سادة .

ماري بول ـ اني مندهشة يا سيدي الرئيس .. سؤال واحد اذا اردت .

مستر روك ـ نحن الذين نسأل ايتها الفتاة لا انت .. يا للوقاحة .. النظام اولا .. نعم النظام يا سادة . ولنعلم الناخبين ان يحترموا انظامنا الدمقراطي ..

السؤال الاخير ، ايتها الفتاة ، ما هي نمرة حذاء الرجل الاول الذي سيصل الى القمر ؟

ماري بول ـ اتمزح يا سيدي .. فقولوا لي ، ايها السادة أأكون قد اخطأت غرفة الامتحان ودخلت غرفة أخرى ...؟

مستر روك ـ لا انك هنا في حيث يجب ان تكوني . الا تريدين ان تجيبي على السؤال ؟

كلا يا سيدي .. انه حقا سؤال صعب ، لاسيما ان الصحف الامريكية لم تكتب شيئا عن غزو القمر ، وقد تكون الصحف الروسية هي التي كتبت عن هذا الموضوع .

مستر روك منفعلا ـ تقولين روسيا .. انت اذن شيوعية .. يا سادة معلمة في مدرسة امريكية وشيوعية .. اكتب .. اكتب سئلت الناخبة وعجزت عن الاجابة .. فقررت اللجنة ان المدعوة ماري بول اميتولا يحق لها ان تكون بين الناخبات ..

اكتب ايضا .. اكتب ان الحفاظ على سمعة العلم الامريكي الا يكون في مدارس امريكا معلمة جاهلة ، ويقتضي طرد المدعوة ماري بول فورا من عملها .

ماري بول .. ما هذا يا سيدي أأنا .. في حلم؟ رباه اني لا اصدق هذا كله .

لا لم يكن ذلك حلما لماري بول .

حول امتزاج اسرائيل في اسرة شعوب الشرق الاوسط

رد الرفيق ميكونيس على اسئلة مجلة «نيو اوتلوك»

وجهت مجلة «نيو اوتلوك» الى الرفيق صموئيل ميكونيس، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الاسئلة التالية:

١ — أتؤيد نطاقاً سياسياً مشتركاً لدول الشرق الاوسط؟ واذا كان الامر كذلك فاي شكل هو انسب الاشكال؟

٢ — أتؤيد انضمام اسرائيل الى هذا النطاق؟ واذا كان الامر كذلك فبأي الطرق؟

وفي العدد الخامس من هذه المجلة الصادر لمناسبة رأس السنة نشرت اجوبة الرفيق ميكونيس التالية على هذه الاسئلة:

في منطقة الشرق الاوسط، في انطار الشرق العربي، تقوم الشعوب العربية بحركة كبيرة واسعة من اجل وحدة قومية مقاومة للاستعمار. وأمنية الوحدة في الشرق العربي هي أمنية قديمة. ولقد كانت ولا تزال تعبيراً عن الاحتجاج والمعارضة لتقسيم الشرق العربي على ايدي القوى الاستعمارية المتنازعة وفقاً لمبدأ «فرق تسد»؛ ولقد كانت ولا تزال تعبيراً عن رغبة الشعوب العربية في التكتل لكي تحصل بقوى موحدة على الحرية القومية، وللدفاع عنها وتوطيدها.

والشعوب العربية هي نفسها التي تقرر النطاق السياسي الذي يعبر عن أمنيتها هذه في الوحدة. وخبرة الواقع هي التي ترشدهم في إنشاء هذا الشكل او ذاك من هذا النطاق او تغييره. ولكن مما لا شك فيه ان الشعوب العربية تنشد توحيد قواها وجهودها في كل ميادين الحياة حيال ضغط المستعمرين وتدخلهم وتهديدهم المستمر. منذ حرب السويس العدوانية على مصر حتى الغزوة العسكرية الامريكية للبنان والبريطانية للاردن، تعلمت شعوب الشرق الاوسط درساً واحداً هو الوحدة ضد الاستعمار.

وأمنية الشعوب العربية في الوحدة، والمصالح الموضوعية لضمان الاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي وقضية السلام في منطقتنا تدفعنا الى تأييد حركة وحدة الشرق العربي المناهضة للاستعمار. وصفتي انساناً يحمل النظرية الماركسية - اللينينية، وبقدر اختلاف الاوضاع والمستوى السياسي والاقتصادي والثقافي بين اقطار هذه المنطقة الناجم في المقام الاول عن الانقسام الذي فرضه على الشعب العربي المحتلون الاجانب، ارى ان أنسب الاشكال لمصالح شعوب هذه المنطقة الاساسية هو اتحاد دول مستقلة ودمقراطية، او كل نطاق سياسي آخر يأخذ بالاعتبار اختلاف الاوضاع ويضمن التطور الدمقراطي في كل الاقطار العربية. ولكن مهما يكن شكل النطاق السياسي المشترك لكل اقطار هذه المنطقة فان حركة الوحدة العربية المقاومة للاستعمار جديرة بالتأييد لانها قائمة على اساس مقاومة الاستعمار والاستقلال القومي ومعارضة الكتل العسكرية العدوانية الغربية (فقد كانت أولى خطوات الحكومة القومية الجمهورية الاولى في العراق الخروج من حلف بغداد)، وتأمين الاستقلال الاقتصادي والتقدم الثقافي، وعلى مبادىء التعايش السلمي، مبادىء مؤتمرات باندونغ والقاهرة وأكرا. ولذلك فان هذه الحركة هي حركة تقدمية وتتفق مع المصالح الاساسية ليس للشعوب العربية فحسب، بل لكل الشعوب المحبة للعربية، ومع مصلحة السلام العالمي.

اما بشأن سؤالكم الثاني فيبدو لي ان إثارة مسألة «النطاق» من شأنها ان تصرف الاذهان عن القضايا التي على اسرائيل ان تحلها قبل ان يصبح في الامكان معالجة هذه المسألة. ان مسألة النطاق السياسي لاقطار هذه المنطقة ليست مسألة قائمة بذاتها، بل هي ناجمة عن، وقائمة على، حركة معينة قائمة هي حركة الوحدة العربية المقاومة للاستعمار. ولذلك فان المسألة الاساسية والاولية هي: ما هو موقف اسرائيل من هذه الحركة، حركة شعوب الشرق العربي؟

فخلافاً للشعوب العربية التي الوحدة أمنيتها، ليس في اسرائيل أمنية كهذه للامتزاج بحركة الوحدة العربية. وهذا الامر ناجم عن اوضاع التطور التاريخي الموضوعية وعن اعمال القوى السياسية التي لا تزال هي المقررة في حياة شعبنا في هذه البلاد. ولكن مع ذلك فان مسألة امتزاج اسرائيل في حركة الوحدة العربية المناهضة للاستعمار هي مسألة حيوية جداً لنا على الاخص من جميع النواحي بما في ذلك ناحية تسوية النزاع الاسرائيلي العربي. ولكن بقدر حيوية هذه المسألة كبيرة هي العثرات الموضوعة في سبيلها. واهم هذه العثرات هي العثرات الداخلية.

فالاوساط الحاكمة في بلادنا، كما هو معروف، تتخذ موقفاً معادياً متطرفاً من حركة الوحدة العربية المناهضة للاستعمار، من حركة التحرر القومي للشعوب العربية. ويكفي ان نذكر دور الضغط الذي قامت به اسرائيل في المغامرة العسكرية العدوانية البريطانية الفرنسية ضد مصر قبل سنتين، او الدعاية الموجهة للتدخل العسكري الغربي في العراق بعد الثورة، وفي الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك السماح لقوات الغزو البريطانية بالمرور عبر اسرائيل الى الاردن في ذلك الوقت.

وهذا الموقف الذي تتخذه الاوساط الحاكمة في بلادنا معناه الموضوعي ان حكام اسرائيل يساوون بين مصالح اسرائيل القومية ومصالح قوى الحرب والاستعمار المنهارة خلافاً لكل اعتبار منطقي وخلافاً لواقع السياسي والحاجات شعبنا الحيوية.

ان الاستعمار لا يزال يقوم بدور رئيسي في تنمية التناقضات والنزاعات والتوتر في منطقة الشرق الاوسط، بما في ذلك النزاع والتناقض الاسرائيلي العربي. وشعوب هذه المنطقة تنظر بعين السخط الى كل مساعدة لعدوها الاستعمار والثورة في العراق مثال على ذلك. واخطر من ذلك اضعاف في اعين هذه الشعوب المساعدة التي تقدم للاستعمار من هذا العامل الجديد في هذه المنطقة — اسرائيل.

فقبل التحدث عن انضمام اسرائيل الى النطاق السياسي المتكون في الشرق الاوسط، ينبغي، اذا لم يكن القصد ذر الرماد في العيون، البحث في المقام الاول في تحضير الاوضاع، في مسألة تغيير مركز اسرائيل في هذه المنطقة. وتحضير الاوضاع لانضمام اسرائيل الى اسرة شعوب الشرق الاوسط يقتضي في المقام الاول تغيير السياسة الاسرائيلية تغييراً اساسياً في اتجاه السلام والاستقلال والحياد، والغاء الحكم العسكري وضمان المساواة التامة في الحقوق للاهلين العرب في اسرائيل، والكف عن التعاون مع الاستعمار، والتضامن مع الشعوب العربية المناضلة ضده من اجل حريتها وحريتنا، والاستعداد لارجاع اللاجئين العرب الى اسرائيل وحل القضية الفلسطينية على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية المشروعة للشعبين اليهودي والعربي، والاستعداد لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي. ان سياسة مراكز القوة تجاه الشعوب العربية تجعل اسرائيل عاملاً غريباً معادياً في هذه المنطقة. وسياسة اسرائيلية صحيحة وواقعية من شأنها وحدها ان تغير مركز اسرائيل ومستقبلها في هذه المنطقة.

اني واثق كل الثقة بان امام اسرائيل طريقاً أخرى، طريق حياة وامل بمستقبل مضمون، والامر متوقف في المقام الاول على شعبنا. ولقد ذكرت ما هي هذه الطريق التي تضمن لنا التفاهم والصداقة والمساعدة والمستقبل في هذه المنطقة. ان اكبر الاخطار على كيان اسرائيل ومستقبلها ناجمة عن سياسة المغامرات الموالية الاستعمارية التي ينتهجها حكامنا. وهذه الاخطار الداخلية تمهد الطريق لاخطار خارجية فينبغي ان توجه جهود كل ذوي المسؤولية القومية في بلادنا نحو التغلب على هذا التناقض العميق القائم بين اقليم اسرائيل السياسي - الذي هو اقليم موال للاستعمار ومعاد للعرب والشيوعية - واقليم الاقطار العربية السياسي الذي هو اقليم مقاوم للاستعمار، اقليم قومية تقدمية وتأييد للاتحاد السوفياتي.

ان تغيير السياسة الاسرائيلية هو وحده الذي يغير مركزنا في هذه المنطقة وفي الميدان الدولي، ويوجه اسرائيل نحو المستقبل، ويزجها في العمليات التاريخية الموضوعية الجارية امامنا في الشرق الادنى والاوسط، وفي رحاب آسيا وافريقيا. ودعاية التخويف التي تروجها الاوساط الحاكمة التي تزعم ان «القضاء على اسرائيل» هو الهدف الوحيد للقوى العربية المقاومة للاستعمار التي تسميها «الناصرية»، انما هي دعاية يأس خطرة ومضرة باسرائيل. وهنالك كل ما يدعو الى الثقة بان فهم اسرائيل لنضال جيراننا العادل وابداء الصداقة نحوه، سيقابل بالفهم والصداقة من ناحيتهم تجاهنا. ولقد آن الاوان لان تفكر اسرائيل في وضعها في الاوضاع الجديدة. ان تكتيل كل القوى في اسرائيل التي تدرك ضرورة تغيير السياسة، في هذا النضال الوطني هو في خدمة الشعب والوطن ومن اجل كياننا ومستقبلنا.

مفكرة الثورة

لمحمد ابرهيم دكروب

(لبنان)

مقاوم شعبي

كان وجهه بلون القمح،

وفي عينيه دائماً شعاع ازرق اليف.

وهو امامي الآن، منتصب بعين الشمس، وجهه بلون النحاس،

وصدره العاري مشرع للريح،

للعاصفة.. انه يلمع تحت الشمس، مثل سلاحه الصامد على كتفه.

وفي عينيه الآن شعاع احمر جسور.

اكياس الرمل امامه ضئيلة، كالحصى. واشجار الصنوبر لا تكاد تطال جبهته. وكفه الاسمر الخشن يعصر الصخر كأنه اسفنجة من اعماق البحار.

اني لاؤمن بان الرصاص لن يخرق جبهته النحاسية، ولسوف ينزلق الرصاص عن صدره العاري، مثل حباب الماء الفضي.

صدره — درع شعبنا — مشرع دائماً للشمس.

نحن... والمتاريس

المتاريس ليست جميلة!.

انها كالحة قاسية، تشوه وجه الطريق.. انها تقفل القلب كما تقفل الطريق.

احياناً، اكاد أمزق اكياس الرمل باسناني، فهي تمنع عني المدى الرحب، تسد الأفق بوجهي وتخنق انفاسي..

ثم اعود امسح فوقها بيدي بحنان، المسها كجسد حي، واراها كحديقة ازهار: عندما تثور المعركة، وترد عني — هذه الاكياس الكالحة — وعن رفاقي الموت، وتصد — هذه الاكياس الكالحة — ونحن خلفها نداقع بضراوة عن لبنان.

غداً، تذهب المتاريس، تهدمها نحن بايدينا. ويبقى لبنان، اجمل واجمل.

ان يصير الانسان حراً: هذا جمال بلادي.

الجدار...

النجوم في السماء، كالعيون — يا رفيقي — ... وبيدي السلاح.

الصمت والظلمات، وطلقات رصاص من بعيد، وأنا بين الصنوبر اترصد الاعداء.

كنا نسير معاً، بين الصنوبر في الجبل.. كانت النجوم ايضاً في السماء، كالعيون. وكنا بلا سلاح، ولم تكن عيوننا تترصد الاعداء.. كنت تحلمين ببيت نظيف ومكتبة، وعلبة الحان، وباقة زهر وطفل صغير.. كنت تحلمين!

ثم نفيق من حلمنا — يارفيقتي — فنصطدم بالجدار الاسود. كان يحجب عنا الصنوبرات والنجوم، ويسد علينا الطريق.. وكتفاً لكتف، كنا معاً نهز الجدار ونصرخ...

... وأنا الآن تحت النجوم احمل السلاح، احمل الحقد والايمان، ادك الجدار مع رفاقي، ادك الاستعمار. وفي ارجاء العالم كله، يدوي اليوم صدى انهياره المريع.

بالسلاح، يا رفيقتي، ندك الجدار. ولقد بدأنا نرى النجوم فوقنا، كالعيون ترنو الينا، وتتدلى نحونا كالقناديل.

اننا ندك الجدار، بالسلاح، وسوف نبني بيتنا، معاً.. بايدينا.

الحرية، لتراب ارضنا

بالامس، اشتركت في تعبئة الرمل بالاكياس.. واقمت مع رفاقي المتاريس.. تنشقت تراب لبنان، تذوقته بفمي، وامتلأت منه رئتاي، وسرى في دمي، وعظامي.. تراب لبنان.

هذه الاكياس، لا يخترقها رصاص: صامدة مثل شعبنا. انها ترد عنا الموت، ونحن ندافع عنها، عن التراب الذي تحمله، عن الخير الذي يطلع من الارض، والانسان الذي يعطي الارض، وتعطيه.

بدي تجس الاكياس الخشنة، اصابعي تفرك حبات التراب، وقلبي يرتعش: ففي التراب شوق لان يفر من الاكياس.. من السجن.. ليعود الى الارض حراً تحت الشمس والريح والمطر.

بعد ايام.. نعم، بعد ايام.. عندما يرحل الغزاة الامريكان.. سنمزق نحن الاكياس بأيدينا، سنحرقها.. ونحرر تراب ارضنا، حتى يحمل لنا، لشعبنا، للعالم: القمح والازهار.

خيط من نور

الليل. واكياس الرمل. والظلام. وحفيف الصنوبر من فوقنا. وصوتها — ينساب الينا من بيت «ابو فريد».

فيروز تغني — نحن نغني: يا ربوع بلادي...

فيروز، وبلادي، وكل الوجوه التي اعرفها: انها معي الآن — ودائماً — في قلبي، ومن حولي.. وأنا في الخندق احمل الرشاش، المس حديده البارد، واصغي الى غناء فيروز، كخيط من نور، يبدد الظلمات.

سلاحنا.. دائماً

رفيق لي، قال لواحد من كتابنا: «نعم، هكذا يفهم الادباء التقدميون رسالتهم: يحملون السلاح بدلا من القلم»..

فأجابه الكاتب: أنا لا احمل السلاح بدل القلم يارفيقي.. هذا قلمي، معلق فوق صدري.. وما حملت السلاح إلا لاكسر به الاغلال عن قلمي، ليستطيع ان يقول ما يريد، ما يريده شعبنا.

إننا دائماً، وفي كل مكان، ندافع عن حرية هذا القلم، بالقلم نفسه، وبالسلاح، وبدمنا الذي كلما شبعت الارض منه، ازدادت ازهار الحرية في العالم.

الجدار الجديد

اليوم، أزيلت المتاريس. تدفق الناس الى الاسواق بلهفة. عانق الناس بعضهم البعض بشوق. جالت الدموع في العيون، واضاءت الابتسامات الوجوه. وتشابكت الايدي والزنود.. وسار الناس في الطرقات يملأون الطرقات.

هذه الزنود المتشابكة، لا بد ان تبقى هكذا بعد الآن: تتحول الى جدار من فولاذ وكرامة، يحمي لبنان من الغزاة، وتتكسر على صفحته الصلبة صناديق الهموم.

معلول .. غابة صنوبر باسم اليزابيت

ولاجئوها يعيشون في اكواخ تريد السلطات هدمها..

بقلم محمد خاص

بعض اهالي الناصرة شهدوا، هذا الاسبوع، فيلماً امريكياً في سينما «امير» اسمه «بلاد العجائب». ولترى العجائب والغرائب لست مضطراً الى رؤية فيلم امريكي وانما انت مدعو الى زيارة جبل يافة الناصرة — كرم شعاده الخليف — لترى على صفحته اناساً واقع حياتهم من مثل العلقم. هؤلاء هم بعض اللاجئين من قرية معلول. أليس عجيبة، مثلا، أن يلجأ هؤلاء الى هذا الجبل بينما قريتهم القريبة جداً تتحول الى.. غابة صنوبر تحمل، منذ حرب سيناء، اسم ملكة بريطانيا اليزابيت!؟.

كان الوقت ظهراً حينما اخذنا انا وزميلي مراسل الاتحاد في الناصرة، نشق طريقنا بين الاكواخ المتناثرة في غير ترتيب. اولاد حفاة مهلهلو الثياب يلعبون هنا وهناك، ولكنهم يخافون الغريب. ينظرون اليه في قلق ويتفرقون بسرعة في اتجاه الاكواخ.

وتوقف واحداً منهم قد يكون اجرأهم

— اسمع ياشاطر فين الناس المبلغين بهدم بيوتهم؟ سألته

وحملق الصبي فينا وسكت.

ثم سأل عن السبب: فسألته عن شاب من لاجئي معلول اعرف اسمه. عن علي دياب. وكان الاسم مثل تأشيرة المرور، مثل «فيزا» فقد زال القلق من عيني الصبي واخذنا الى حيث يسكن علي دياب

وعرفت سبب مسلك الصبي.

فقلما رأى اللاجئون هنا من يأتيهم لزيارة عادية. جاءهم، قبل زمن، رجال من «دائرة الاملاك» في منطقة الشمال. ثم اعقبهم موزع البريد وفي حقيبته رسالة لكل صاحب كوخ.. رسالة تنذره بان عليه ان «يهدم كوخه خلال عشرة ايام» والا اتخذت الاجراءات ضده و«الاجراءات» يعرفها حتى الصبي الصغير الذي سألناه، انها تعني تنفيذ الهدم. ولهذا خاف من سؤالنا ورفض ان يدلنا على الاكواخ المهددة.

وابناء معلول مشتتون. منهم من يسكن في اكواخ ايضاً في الناصرة، ومنهم من هو على صفحة الجبل الثانية، ومنهم من يسكن في يافة الناصرة. ومحاولات طردهم من اماكنهم لا تكون جملة بل تجري بالقطاعي.. لكي لا يتحدوا.. ومع ذلك فانهم موحدون.

لم يكن في الاكواخ غير النسوة والعجزة والاطفال. فبعض الشباب في الناصرة، وآخرون يعملون. لقد اوصلهم الركض وراء لقمة الخبز الى رحبوت والى ريشون لتسيون حيث يعملون في بساتين البرتقال باجور تبلغ، في احسن الحالات، ست ليرات يومياً يأكل منها ويشرب وينفق منها على سفره في الذهاب والاياب

رأيت امرأة تجلس بالقرب من كوخها تسند رأسها بيدها.

اسمها حمدة حسين وعمرها ٥٥ سنة، ام تلجه..

وام تلجه، والاطفال، والشيوخ، بل كل من تقابله وتسأله: من اين انت؟ يقول: من.. معلول. حتى الذين ولدوا خارج قريتهم يعرفون انهم من معلول، حتى بعد عشر سنين لا يقولون انهم من الناصرة او من يافة الناصرة، انهم بهذا يحافظون على صلتهم بقريتهم التي يحبونها ويتوقون الى العودة اليها والعيش فيها.

— فين زوجك ياخالتي؟ سألتها

— لك طول العمر يا ابني. اجابت

— واولادك؟

— ماعندي اولاد. عندي بنتين متزوجات

وبلغتها البسيطة تقول ام تلجة، ان زوج ابنتها التي تعيش معها في الكوخ قد طلب تصريحاً للذهاب الى رحبوت منذ عيد الاضحى الماضي ولكنه لم يحصل عليه. انه يعمل الآن راعياً.. يرعى ٢٠ رأساً مقابل ليرة عن كل رأس في الشهر. انهم يعيشون على ٢٠ ليرة في الشهر الواحد

لقد مات زوجها وله امنية غالية

— «وهو بيموت كان يطلب شربة مي من ميّة معلول. الله يرحمه مات ونفسه فيها. يا ويلي ما نالها».

وام تلجه لا تأكل التين. بل انها لم تأكله منذ ان طردت من قريتها. وبحسرة كبرى تقول: «بتذكر معلول يا ابني؟» وتنساب دمعتان من عيني العجوز.

واخرجها من الموقف الصعب بان أطلب اليها أن ارى داخل الكوخ.

الامتعة بسيطة كحياة ام تلجة. لا شيء غير القنديل والحصيرة والفراش المتواضع

«طردونا من بيوتنا وحطونا على البلاط وبرضه ورانا.. والله ما بقوم من الكوخ الا ميته. يا علي عالبلد يا نبقى هون»

ونذهب الى كوخ آخر. الى ابراهيم الحسن (٧٠ سنة) منذ قيام الدولة وهو لا يعمل. كل املاكه حارة وكرم صغير حجزت عليهما وزارة المالية لانه لم يدفع ١٣٠ ليرة ضريبة... ولهذا العجوز منطق في دفاعه عن حقه

«قالوا الجبل ملك الدولة طيب، رجعونا الى املاكنا وبدناش ملك الدولة».

ويتحدث عن صعوبة الحياة، عن الظلم في ملاحقة السلطات لهم من مكان الى آخر. انه مصمم على الدفاع عن كوخه: «كم مرة بيموت الواحد. يموت في بيته (في الكوخ) احسن.»

انه يحن الى قريته معلول. يود لو ان يمكن من العودة اليها.

— واين تعيش فكل البيوت مهدومة — سألته

— في مغاره.. على الارض تحت السماء بس يكون في معلول.

وزرت اكواخاً اخرى. الحديث فيها نفس الحديث، والشوق الى القرية البعيدة هو في كل كوخ اكثر منه في الكوخ الذي سبقه

ان احداً منهم لم يتنازل عن ارضه. ان احداً منهم لم يبيع ارضه. كلهم يريد العودة

وقابل محمود ابو غانم احد مشوهي الحرب العالمية الاولى. ويسرد هو قصة رحلته في تلك الحرب وكيف جرح وبترت ساقه وعطلت يده ويقول:

«في الهجرة — سفر بلك — وصل اهلي غزة الى هون الى الناصرة وأبعد. وبعدين رجعوا كل واحد لبلده. واحنا بدهم يموتونا بعيد عن بلدنا. عاقبة الظالم عاطلة.»

ويصف كيف بنى الكوخ:

«ستة اشهر وانا والاولاد والنسوان نسوي الحجارة حتى بنينا البراكية واليوم بدهم يهدموها؟ يهدموها علينا..»

ونعود.

ويقول لي علي دياب الذي كان معنا.

نحن لنا مطالب. اولا ان نعود الى قريتنا، الى اراضينا. ولا يمكن ان نتخلى عن هذا المطلب، وقد لمست بنفسك شعور اهالي معلول.

— وما طلبك وطلب السكان بخصوص الانذار؟

— نحن نصر على البقاء حيث نحن الى ان نعود الى قريتنا اما اذا ارادت السلطات ان نترك هذا المكان فعليها ان تعطينا قطعة ارض تكون قريبة من مدرسة لاولادنا، قريبة من خط المواصلات، قريبة من سبل العيش ثم تدفع لنا نفقات هدم البراكيات واقامتها في المكان الجديد.

واعود، في الباص، الى حيفا. وارى عن بعد، ذلك الحرش الذي زرعته السلطات ليحمل اسم اليزابيت، ملكة بريطانيا وليغير معالم القرية ليمحوها محواً بينما يحرم اهل معلول من العودة الى اراضيهم، بل ويحرمون حتى من الوصول الى هناك.

وليست قضية اهل معلول سوى جزء من قضية كبرى قضية تشرد نحو ٣٠٠ الف من العرب في وطنهم، وليس اصرارهم على العودة الى قراهم سوى طرف من هذا الاصرار الذي تلمسه في احاديث كل لاجىء على العودة.

انها صدفة ان يعرض الفيلم الامريكي «بلاد العجائب» في مكان لا يبعد كثيراً عن «مسكن» الناس يرون حياتهم اعجب العجائب.

الاخوة ...

الحيروت يريد تأييد العرب

الناصرة — باقتراب موسم الانتخابات بدأ رجال « الحيروت » يتصلون ببعض سكان الناصرة محاولين تمهيد السبيل لاصطياد اصوات عربية لهذا الحزب الفاشستي.

ويزعم رجال هذا الحزب للاهلين العرب ان الحزب « يبحث في قضية الحكم العسكري وسيتقرر هل ينبغي الغاؤه ام تضييق نطاقه ».

وفي النشرة التي وزعها هذا الحزب بتوقيع زعيمه مناحم بيغن، اعرب « الزعيم » عن اسفه على ضحايا دير ياسين، وهاجم الاحزاب الاخرى التي « تستعمل هذا الامر لتلطيخ الحيروت ».

على هامش اجتماع مجلس عمال حيفا بخصوص العمال العرب

القضية الاساسية .. تشديد النضال

بقلم الياهو دروكمان
عضو لجنة الهستدروت التنفيذية

عقد مجلس عمال حيفا جلسة « احتفالية » في الحادي والعشرين من كانون الاول هذه السنة للبحث في وضع العامل العربي. ودعي الى حضور هذه الجلسة — كما ذكرت دافار — « ممثلو الدائرة العربية في الهستدروت في المدينة وممثلو اتحاد عمال اسرائيل في قرى الجليل والناصرة وعكا. واشترك في الجلسة النائب يوسف خميس من كتلة المبام »

واعلن سكرتير مجلس عمال حيفا، الموغي، ان « الوقت قد حان لحل قضية العمال العرب غير المنظمين في المدينة »

وهكذا بعد ست سنوات من القرار الذي اتخذه مؤتمر الهستدروت بشأن تنظيم العامل العربي في النقابات المهنية الهستدروتية استيقظ الزعيم المبائي، الموغي، واعلن ان .. « الوقت قد حان ».

والدليل هو ان الانتخابات العامة قد اقتربت، فبعد ان فشل اقتراح الموغي بتغيير طريقة الانتخابات للكنيست عمد الزعيم المبائي الى ايجاد موضوع آخر جديد يتخذ منه شمية له وليحصل على .. اصوات الناخبين عند الاقتراع.

اما الذي تفوق على الموغي فهو زوج ابنة ابا حوشي، امنون لين مدير الدائرة العربية في مجلس عمال حيفا فقد ذكر ... « انه اقترح قبل ٤ سنوات تنظيم العمال العرب من غير سكان حيفا .. » ولكن امنون لين هذا لا يفسر لنا لماذا لم يقبل اقتراحه قبل ٤ سنوات (وقبل ٤ سنوات كان الوقت عشية الانتخابات ايضا ..) ربما كان زعماء المباي اذ ذاك واثقين اكثر من الآن بنجاحهم في الانتخابات. وهم في ذلك على حق. ففي خلال الاربع السنوات الماضية اشتدت وطأة الحكم العسكري، واحتدت عمليات طرد العمال العرب من امكنة عملهم وفقاً لأوامر الموغي وامنون لين. والعامل العربي لا يزال يحتاج الى تصريح يمكنه من ترك قريته. في هذه المدة اعتقل مئات من العمال العرب وحوكموا « بجريمة » ضائم الجري، دفاعاً عن حقوق العمال العرب. وفي هذا الوقت يشعر الموغي وغيره من زعماء المباي ان مكانتهم ونفوذهم قد هبطا كثيراً بين العمال اليهود بسبب سياستهم الحربية التي تؤدي الى فقر وبؤس العامل اليهودي والعامل العربي.

بسبب هذا كله أعلن الموغي ان .. « الوقت قد حان ». ولكن الواضح ان الموغي — مثله مثل زعماء المباي الآخرين — حتى حينما يريد ان يفعل شيئاً ايجابياً قبل الانتخابات بغية كسب الاصوات، فانه لا يستطيع ان يفعل ذلك لمصلحة العامل وانما يتظاهر بأنه يفعلها. فان الموغي يستطرد قائلا في تلك الجلسة نفسها « اننا نعتقد ان على عمال الناصرة وكافة عمال القرى العربية واجب الضغط على السلطات البلدية في اماكنهم ومطالبتها بتوفير اعمال لهم هناك » ..

انها « نصيحة » كبيرة .. ولكن ما شأن الموغي بهذا ؟ الم يزعم انه مهتم بعمال حيفا ؟ يبدو ان الموغي يريد « تنظيم » العمال العرب في حيفا بشرط.. ان لا يأتوا الى حيفا البحث عن عمل وانما يناضلوا في امكنتهم.

اما ان على العمال العرب ان يناضلوا من اجل توفير عمل لهم في الناصرة وفي كل مكان يوجدون فيه، فهذا امر العمال العرب وهم في غنى من « نصيحة » الموغي بصدده. ولكن الجدير بالملاحظة ان الموغي صاحب « النصائح » « ينصح » عمال الناصرة والقرى العربية بأن « يضغطوا على السلطات البلدية في امكنتهم » ولماذا « نسي » الموغي، الزعيم المبائي وعضو الكنيست، ان من الممكن مطالبة الحكومة، بل ومطالبتها هي في الاساس، بتوفير اعمال لهم، ان الحكومة هي حكومة الموغي فكيف « ينصح » العمال بالضغط عليها ؟!

لقد تكلم في هذه الجلسة المدعو سليم جبران « سكرتير النقابات المهنية للعمال العرب بحيفا ». لقد القى خطاباً و « طلب » بعض المطالب بينما هو، في الوقت ذاته، ينفذ تعليمات اسياده الموغي وامنون لين. اننا لم نسمع صوت سليم جبران هذا حينما طرد العمال العرب من امكنة عملهم وحينما اعتقلوا، وحينما قام سكرتيرو مكاتب العمل بالتجول في المشاغل وطرد العمال العرب منها.

ومن تحصيل الحاصل ان نسأل ماذا فعل عضو الكنيست المبامي، يوسف خميس، في جلسة مجلس عمال حيفا. فالامر واضح. فمثلما يزين وزير المبام سياسة بن غوريون في الحكومة، فان الموغي قد دعا يوسف خميس فلبى الدعوة ليزين الجلسة وقرار الموغي بزينة « يسارية ».

وهكذا عقدت الجلسة « الاحتفالية » التي وصفتها جريدة المباي دافار، بانها الجلسة التي اختتمت باتخاذ القرار بدون اي معارضة، والان ؟ بقي على العمال العرب ان يشددوا نضالهم القومي والطبقي ومن اجل الغاء الحكم العسكري والتمييز بمختلف اشكاله.

والآن من الضروري تشديد النضال من اجل عمل كامل باجر كامل من اجل عضوية تامة في الهستدروت. وباشتداد نضال العمال العرب سيشتد، بدون شك، تأييد العمال اليهود لهم في النضال لهذه المطالب العادلة. والنضال سيشتد رغم انف الذين يسعون الى ابتزاز الاصوات في الانتخابات من امثال الموغي وسليم جبران ،

البدو في النقب

تل ابيب — قال الشيخ عودة ابو معمر شيخ قبيلة العزازمه في محاضرة في بيت سوكولوف في تل ابيب ان البدو يرغبون في التحول الى فلاحين مقيمين وفي بناء بيوت وزرع اشجار، ولكنهم ما داموا غير مطمئنين على الاراضي التي يقيمون عليها فانهم لا يستطيعون تحقيق هذه الامنية.

وقال ان هذه الاراضي ملك للدولة والبدو يجددون كل بضع سنوات عقود الايجار. وهذا الوضع يبقي البدو غير مطمئنين، ويمنعهم من التحول الى متوطنين دائمين.

وقد كان في النقب قبل قيام الدولة ٧٠ الفا من البدو لم يبق منهم اليوم سوى ١٥ الفا منقسمين الى ١٨ قبيلة. وهم يملكون الان ١٠٠ الف رأس من الغنم والبقر و١٠ آلاف جمل، و٣٠ تراكتوراً و٧ كومباينات. اما من حيث التعليم فلا يزال الاولاد حتى اليوم يتعلمون وهم جلوس على الارض.

المبام ..

القدس — في اجتماع عقده المبام هنا يوم السبت قال ي. حزان ان اشتراك المبام في الحكومة يتعرض للخطر. واعرب عن شكوى مرة من الاجحاف اللاحق بالمبام في الحكومة.

وحذر من خطر الدكتاتورية وقال ان الانتخابات المنطقية التي يريدها المباي يقصد بها اقامة دكتاتورية المباي، ودكتاتورية شخص واحد في المباي.

«انا» ديان امثل المباى ..

القدس — تبين من كلام موشه ديان في اجتماع شعبي هنا ان تجميد الاجور والانتخابات الشخصية ومقاومة الحياد هي برنامج المباي للانتخابات المقبلة.

وفي كلامه عن الاختلافات في داخل المباي قال أنه هو الذي يعرض برنامج المباي الحقيقي.

وهاجم ديان الزعامة القديمة في الحزب. وقال ان « جماعة المناضلين » في المباي (اي جماعته الملتفة حول بن غوريون) اكثر معرفة بقضايا البلاد من القدامى.

وعاد ديان فطالب بفصل العمال عن عملهم « لفائدة العمل » ويمنح تسهيلات لاصحاب رؤوس الاموال.

وقال ان وحدة احزاب العمال التي يؤيدها معناها انضمام المبام واحدوت هعبودا الى المباي

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
المكاتب والادارة
٢٠ شارع الخوري — حيفا
تلفون ٢٠٩١
طبعت في دار الاتحاد
التعاونية للطباعة والنشر

٤٧ مليون زيادة السكان

واشنطن – اعلن مكتب الاحصاءات الامريكي الذي يعنى ببحث زيادة السكان في العالم ان عدد سكان العالم قد ازداد في هذه السنة ٤٧ مليون نسمة . وستكون الزيادة في العام المقبل ٥٠ مليونا . واذا استمرت هذه الزيادة فسيبلغ عدد سكان العالم في سنة ١٩٨٠ اربعة مليارات ، ويبلغ في نهاية هذا القرن ضعفي ما هو عليه الان .

وقد ازداد عدد سكان الصين وحدها في هذا العام ١٥ مليونا وازداد عدد سكان الاتحاد السوفياتي ٣ ملايين و٦٠٠ الف . وازداد عدد سكان الهند ٦ ملايين وعدد سكان الولايات المتحدة مليونين و٦٠٠ الف . ونحو ثلث سكان العالم يعيشون في نظام اشتراكي .

وقد ولد في هذه السنة ١٠٨ ملايين نسمة ومات ٦١ مليونا .

اجتماعان في تل ابيب ويافا يدعوان الى الوحدة في النضال ضد قرار تجميد الاجور، ولتغيير السياسة المغامرة

تل ابيب – تحت شعار يدعو الى وحدة العمال في النضال ضد تجميد الاجور ، عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعات في البلاد كان في مركزها الاجتماعان اللذان عقدا في يافا وتل ابيب وتكلم فيهما السكرتير العام ، صموئيل ميكونس ، وعضو مكتب الحزب السياسي استر فلنسكا .

وقد قال الرفيق ميكونس في كلمته في اجتماع يافا ان قرار الزعامة المبائية في الهستدروت بتجميد الاجور وشروط العمل الاجتماعية وفقاً لطلب الحكومة « العمالية » وارباب رؤوس الاموال الكبيرة ، وكذلك المؤامرات لتصفية مرافق العمال ، في المستوطنات والمدن ، وسياسة تشديد الغلاء والتضخم وزيادة الضرائب غير المباشرة التي يسببها فرض العسكرية وسباق التسلح ، والهجوم على الحريات الدمقراطية . وتشديد الاضطهاد القومي على السكان العرب . ونشر العنصرية بين اوساط الطلاب وفقاً لتوجيهات وزارة المعارف – كل هذا يظهر الطابع الطبقي لسياسة الحكومة السائرة في خدمة الرأس المال الكبير ، الاجنبي والمحلي. كل هذا يدل على ضعف الحكم البنغوريوني وتقلص قاعدته الشعبية وافلاس سياسة الارتباط بالمستعمرين ورغبة الحكام في منع سقوط هذا الحكم من طريق فشستة البلاد وتشديد آلة الاضطهاد القومي والاجتماعي التي يقبض عليها الحكم القائم .

واظهر الرفيق ميكونس بالحقائق النضال الشاق الذي يشنه حزبنا في شجب هذه السياسة الخائنة وفي تحذير الشعب من الاخطار المترتبة عليها وفي الافصاح من الطريق الواقعي الحتمي والممكن طريق السلام والاستقلال والحياد .

وفي هذا الاجتماع تكلم سكرتير فرع الحزب في يافا ، لنسون ، فتحدث عن بيان الاحزاب الشيوعية وعن ابحاثها التي جرت في موسكو قبل نحو سنة .

وفي نهاية الاجتماع قدمت الى الرفيق ميكونس بعض الاسئلة فاجاب عليها بتوسع ووضوح .

في تل ابيب

وعقد في تل ابيب في « بيت الشعب » اجتماع شعبي تكلمت فيه الرفيقة استر فلنسكا ، عضو اللجنة التنفيذية وعدد من الخطباء .

وكانت القاعة الكبيرة مزدانة بشعارات :

« لنناضل لتغيير السياسة الاسرائيلية الى سياسة سلام وحياد واستقلال ودمقراطية وتقدم اجتماعي » و« مصلحة عمال اسرائيل هي فتح ابواب الهستدروت للعامل العربي » « لنتحد ، نحن اعضاء الحزب الشيوعي والمباي والمبام واحدوت هعبودا والمتدينين وغير الحزبيين في الدفاع عن حقوقنا » . « لا نسمح للحكومة بزج اسرائيل في حرب جديدة . »

وافتتح الاجتماع عضو مجلس عمال حيفا وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، الرفيق صموئيل ليتفك . وقال ان المباي وزع نشرات عنوانها « ليقرر الشعب » عن قضية تغيير طريقة الانتخابات ولكن في القضية الهامة التي تمس الالوف قضية تجميد الاجور لم تُسأل مجالس العمال ولا لجان العمال ولا العمال انفسهم .

وتكلم عضو مجلس نقابة عمال البناء تيتلبويم فذكر ان مجلس النقابة لم يدع الى الاجتماع منذ سنتين وانه لم يؤخذ رأي العمال في هذه القضية الحيوية . ومع هذا فان العمال يدركون اهمية النضال ضد مؤامرة تجميد الاجور .

وتحدث زايدر ، سكرتير لجنة عمال مصنع « صمبع » وابرز نجاحات العمال التي احرزوها بفضل وحدتهم ونضالهم المثابر .

واعقبه زيغا ، عضو لجنة عمال مصنع « نسور » وشرح نضال العمال الموحد في المصنع الامر الذي مكنهم من احراز بعض النجاحات .

ثم تكلمت الرفيقة استر فلنسكا فقدمت امثلة عن تأييد الحكومة لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة وفرضها الفقر والجوع على جماهير العاملين وقالت ، الحكومة تدعي انه ليس لديها الاموال لمساعدة العاطلين وتوفير اعمال لهم ولكن تجد الاموال لمساعدة نفر من اصحاب الاموال الكبيرة وتقدم لهم القروض والهبات .

وقالت ، حكومة بن غوريون تدعي انها تريد السلام ولكنها في الواقع ، تعمل على خلق التوتر على الحدود . يسألون وماذا نعمل ؟ ان جوابنا هو بدلا من الركض الجنوني وراء التسلح يجب الاعتراف بحقوق اللاجئين العرب بالعودة وفصم الارتباط بالاستعمار عدو الشعوب والتخلي عن سياسة القوة التي تؤدي الى إفقار العاملين .

وتعرضت الرفيقة فلنسكا الى نتيجة اشتراك الزعامة المبامية في حكومة بن غوريون وقالت ان السؤال الموجه الى المبام هو ، اتواصلون التستر على السياسة التي تؤدي الى المغامرات والفقر والجوع

وفي نهاية كلمتها دعت الخطيبة الى وحدة جماهير العمال والشعب في النضال لتغيير السياسة الاسرائيلية الى سياسة سلام واستقلال وحياد الامر الذي سيمكن اسرائيل من اخذ مقعدها بين عائلة الشعوب .

أمريكا تحاول الزام

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

الاستعمار . ثم تساءلت ، فما الذي يحدو بهذه الصحف العربية ان تنشر الشائعات الكاذبة عن العراق ؟ وتجيب بقولها ، واحدة من اثنين ، إما انها وقعت في الفخ الاستعماري وإما انها تريد ان تفرض على العراق نظاماً يتعارض مع مصالحه .

وقالت جريدة « الثورة » في الموضوع ذاته ، ان « الاستعمار قد احرز نجاحاً موقتاً حينما احدثت بعض الاصوات العربية التي كان يلوح انها اصوات حق وليست اصوات متلونة مرائية ، تهاجم جمهوريتنا . لقد اتخذ من القومية العربية احتكاراً في ايد غير نظيفة لمهاجمة الفكرة الدمقراطية التقدمية .

اما جريدة « الزمان » فنشرت الصيغة الكاملة للبيان الذي اصدره الحزب الشيوعي السوري عند اعلان الوحدة السورية – المصرية واقامة الجمهورية العربية المتحدة ، والذي ينص بوضوح تام على تأييد الحزب الشيوعي للوحدة .

وقالت جريدة « صوت الاحرار » ان ارتباط بعض اوساط القومية العربية بالاستعمار يهدف الى حوك مؤامرة ضد العراق . وربما ادى هذا الامر الى تحقيق جزء من نوايا راونتري ودالس بعزل العراق كخطوة أولى في مؤامرة القضاء على النظام الجمهوري في العراق

منع « الجمهورية »

وكانت الحكومة العراقية قد صادرت عدد جريدة « الجمهورية » القاهرية يوم ٢٧/١٢/٥٨ بسبب مقال هاجمت فيه النظام الدمقراطي في الجمهورية العراقية

اغلاق « النور »

وذكرت الصحف الاردنية ان الجريدة الدمشقية « النور » قد اغلقت بأوامر من حكومة الجمهورية العربية ، وان موجة من اعتقال الشيوعيين تجري في الاقليم السوري .

وقد رحبت صحف الاردن هذه بخطاب الرئيس عبد الناصر الذي هاجم فيه الحزب الشيوعي ونشرت بياناً من « الحزب القومي السوري » (الفاشيستي) يرحب بهذا الخطاب .

تبين هذه الخريطة الجزائر في نهاية سنة ١٩٥٨ وتظهر فيها المناطق التي حررها جيش الشعب الجزائري المظفر

الجفاف يهدد محاصيل النقب

حيفا – مكتب الاتحاد – يرى الخبراء الزراعيون انه ما لم يهطل خلال الاسبوعين القادمين ٥٠ ملمترا من الامطار على الاقل فان مزروعات اكثر من ٣٧٠ الف دونم في شمال النقب ستتلف كليا .

فحتى الان لم يهطل من المطر اكثر من ٥ ملمترات في بئر السبع و١٠ ملمترات في شمال النقب ، واذا لم تهطل الامطار حتى نهاية هذا الاسبوع سيحل في النقب جفاف لم يعان مثله منذ ٤٤ سنة .

وعدا تلف المزروعات الحالية فان هذا الجفاف سيحول دون امكان الزرع الموسم الصيفي .

ابتكار جديد لمطاردة العمال العرب

تل بروخ – داهمت سيارة جيب يركبها ضابط بوليس ومرافقوه عدداً من عمال الطينة الذين يعملون في تل بروخ القريبة من تل ابيب .

ووجد الضابط ان العمال جميعا يحملون تصاريح التنقل .. فاستاء من الامر واعتقل محمد سالم عبد المالك وصلاح سليم كرميتو ومحمد عبدالقادر ابو داوود بحجة ان تصاريحهم لم يكتب عليها « للعمل » !!!

وحاول اخوان هؤلاء المعتقلين الاعتراض على هذا الاعتقال الاستبدادي فاسمعهم الضابط ابشع الالفاظ البذيئة واوقح التهديدات .

والسؤال ما هي الحجة المبتكرة التي سيبتكرها البوليس لملاحقة العمال العرب !

احتجاج عامل

المكر – احتج محمد قاسم النابلسي في رسالة بعث بها الى الحاكم العسكري للجليل على مصادرة تصريحه الشهري بتاريخ ٥-١٢-٥٨ .

وقال في احتجاجه ان التصريح كان يمكنه من السفر الى حيفا ونهاريا وبستان هجليل وهو مورد رزقه الوحيد .

واضاف ان منع التصريح عنه يهدد عائلته المكونة من خمسة اشخاص بالجوع ولهذا فهو يحمل الحاكم العسكري مسؤولية تجويع عائلته .

كلمة الاتحاد (بقية)

جمهورية العراق الفتية ولما تمكن من اجلاء المستعمرين عن لبنان والاردن .

والبشائر تدل على ان المعسكر الاشتراكي سيواصل نموه وتطوره فالاتحاد السوفياتي قد اعد مشروعاً اقتصادياً سيخلق القاعدة المادية والتكنيكية لبناء الشيوعية ، والصين الشعبية تواصل قفزتها الاقتصادية التاريخية التي جعلتها تتفوق على بريطانيا في انتاج الفحم وعلى الولايات المتحدة في إنتاج الحبوب .

والبشائر تدل ايضاً على ان اقطار آسيا وافريقيا ستواصل تعاونها وتضامنها في سبيل تحررها الاقتصادي وتوطيد حريتها السياسية ، ومعاونة شعوب القارتين المتخلفة على كسب الحريتين .

ومؤتمرا اكرا والقاهرة اعربا عن عزم شعوب القارتين على تسلم مكانتها على الصعيد الدولي .

وحين نقول ان سنة ١٩٥٨ كانت سنة سلام فانما نعني التعميم لا التخصيص . ففي السنة التي تنصرم الآن استمرت الحروب الاستعمارية الاقليمية فواصل الفرنسيون حرب الابادة في الجزائر وواصل البريطانيون الحرب الوحشية في عُمان وعدن وواصل المستعمرون البريطانيون والفرنسيون حروبهم الصغيرة في الكميرون وغيرها .

وقد ظلت هذه الحروب مواقد خطيرة تهدد العالم بحرب عالمية .

واليوم اذ نترقب مولد سنة ١٩٥٩ ونعود الى احداث سنة ١٩٥٨ تشيع في قلوبنا الثقة والامل .

الثقة بان تنجح سنة ١٩٥٩ حيث فشلت سنة ١٩٥٨ . الثقة بان تنتهي هذه الحروب الاقليمية بانتصار الشعوب ويقضى على مواقد الحروب .

والامل بان تنجح قوى الشعوب في إحباط مؤامرات الاستعمار المتعاقبة وبذلك يتوطد السلام وترتفع بنوده خفاقة لا ينالها ضر .

ولكن الثقة لا يمكن ان تخفي اخطار هذه المؤامرات التي تعاظمت في الاونة الاخيرة في الشرق العربي .

واعظم هذه المؤامرات محاولة الاستعمار الامريكي ضرب وحدة الحركة القومية العربية يبذر بذور الشقاق بين الجمهوريتين العربيتين المتحررتين بالتلويح « بالخطر الشيوعي » .

إلا ان الشعب العربي الذي اختبر الاستعمار الغربي ما يقرب القرن منذ ايام حملة ابراهيم باشا لاقامة الدولة العربية المتحدة سيستطيع إحباط هذه المؤامرة ، وسيجد القوة الجبارة التي تصعق المستعمرين واعوانهم .

ان تراث الكفاح في سنة ٥٨ يوحي ان تكون سنة ١٩٥٩ سنة انجازات في العالم كله وفي شرقنا العربي .